

جامعة المنصـورة

كليـة الآداب

—

مفهوم عقيدة المسيح المنتظر في الفكر الديني اليهودي

إعـــداد

د. محمود عبد الله الشال

دكتوراه في الآداب والفلسفة

جامعة عين شمس

مجـلة كلـية الآداب – جامعـة المنصــورة

العدد الثانى والسبعون – ينـاير ٢٠٢٣

مفهوم عقيدة المسيح المنتظر
في الفكر الديني اليهودي

د/ محمود عبد الله الشال

دكتوراه في الآداب والفلسفة – جامعة عين شمس

ملخص البحث

تعُد عقيدة مجيء "المسيح المنتظر أو المخلصّ أو المنقذ (الماشيح)" التّي تجول في أذهان المجتمع اليهودي المُندرجة ضمن مفهوم الخلاص الركيزة الأساسية في العقائد الغيبية للفكر الديني اليهودي، وهذا ما يلقب بالعصر المشيحانى الذى هو رمز لسلام والكمال حيث يترقب فيه الخلاص للبشرية كلها من اجل تغير مسار حياتهم؛ ومن المعلوم أن المسيح المنتظر عند اليهود يشكل جوهر نبوءة الخلاص وأن المسيح المنتظر عندهم ليس هو عيسى ابن مريم عليه السلام، كما هو عند المسلمين الذي سيجيئ للمرة الثانية، وإنما هو مسيح خاص بهم يأتي لأول مرة، ولقد شكلت عقيدة نبوءة الخلاص إحدى أهم دعائم اليهودية في نظرتها للمستقبل، وقد ارتبطت الصهيونية بهذه النبوءة لتحقيق أهدافها ومطامعها التوسعية في المنطقة العربية والإسلامية. لذا تأتي أهمية دراستها من خلال موقعها في الفكر الديني اليهودي كأحد أهم البواعث الأساسية التي تحث اليهودي على القتال بشكل مستمر إلى أن يتحقق الخلاص لهم.

الكلمات المفتاحية: *المسيح المنتظر، المخلصّ، المنقذ، (الماشيح)، العهد القديم، التلمود.*

Abstract:

The doctrine of the advent of the “Awaited Messiah, Savior, or Savior (Al-Messiah)” that wanders in the minds of the Jewish community and is included in the concept of salvation is the main pillar in the metaphysical beliefs of Jewish religious thought, it is known that the awaited Messiah among the Jews constitutes the essence of salvation prophecy and that the expected Messiah for them is not He is Jesus, son of Mary, peace be upon him, as it is with Muslims who will come for the second time, but he is their own Messiah who will come for the first time. The doctrine of the prophecy of salvation formed one of the most important pillars of Judaism in its view of the future, and Zionism was associated with this prophecy to achieve its goals and expansionist ambitions in the Arab region. and Islamic. Therefore, the importance of studying it comes from its position in Jewish thought as one of the main motives that urge the Jew to fight on an ongoing basis until salvation is achieved for them.

Keywords: the Awaited Messiah, the Savior, the Savior, (Al-Messiah), the Old Testament, the Talmud.

المقدمـــة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد،،،

فقد اشتركت العديد من الأمم والأديان في اتباع عقائد معينة، وكانت عقيدة المسيح المنتظر واحدة من تلك العقائد التي كثيرا ما التجأت إليها الشعوب التي عانت الويلات والظلم، فأصبحت هذه العقيدة متنفس للمظلومين والمضطهدين، فتطلعت هذه الشعوب إلى ظهور المخلص المنقذ الذي يعيد لها أمجادها وينصفها من ظالميها. هي عقيدة تنبع من الفطرة الإنسانية التي تسعى إلى الكمال من خلال أن تكون للإنسان دولة عدل وسلام وخير لا مكان فيها للظلم والاستبداد.

إن أساس هذه العقيدة يتمثل بانتظار مُنجٍ أو مُنقذٍ أو مُخلصٍ يقود تحولا جذريا وانقلابا شاملا في العالم فينجح في تحويل سيادة الجبروت والظلم إلى العدالة والسلام ويقيم مجتمعا عالميا فاضلا، يختلف عن الجمهوريات الفاضلة التي نادى بها الفلاسفة والحكماء التي تتأسس على سيادة العقل والحكمة دون الروح والعقيدة.

لذا تأتي أهمية دراستها من خلال موقعها في الفكر الديني اليهودي كأحد أهم البواعث الأساسية التي تحث اليهودي على القتال بشكل مستمر إلى أن يتحقق الخلاص بمجيء المسيح المنتظر المخلّص أو المنقذ في آخر الزمان.

وتتركز إشكالية هذه الدراسة حول مفهوم عقيدة المسيح المنتظر في الفكر الديني اليهودي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على الأسباب والدوافع التي أدت إلى ظهور الاعتقاد بالمسيح المنتظر أو المخلصّ أو المنقذ في الديانة اليهودية من خلال دارسة النصوص الدالة على ذلك من كتبهم ومصادرهم وفكرهم وعلمائهم.

أهداف الدراسة :

١- إلقاء الضوء على عقيدة المسيح المنتظر في الفكر الديني اليهودي.

٢- بيان عقيدة المسيح المنتظر أو المخلصّ أو المنقذ عند اليهود.

٣- بيان المرتكزات أو الأسس التي ينطلق من خلالها اليهود لهذه العقيدة.

٤- حاجة المكتبة العربية والإسلامية لمزيد من هذه الدراسات.

تساؤلات الدراسة:

- ما أهمية عقيدة المسيح المنتظر في الفكر الديني اليهودي؟
- ما أسباب ظهور الاعتقاد بالمسيح المنتظر لدى اليهود ؟
- ما أوصاف المسيح المنتظر وعلامات ظهوره في الفكر الديني اليهودي ؟

منهج الدارسة:

لقد تطلبت الدراسة فى هذا البحث عدم الاكتفاء بمنهج واحد من مناهج البحث العلمي، بل اقتضى الأمر استخدام بعض من مناهج البحث العلمي؛ حتى يمكن الوصول إلى النتائج الصحيحة، ومنها:

١- **المنهج التحليلي :**

وقد استخدمت هذا المنهج لمعرفة مكونات عقيدة المسيح المنتظر في الفكر الديني اليهودي.

٢- **المنهج الاستقرائي:**

حيث استخدمت هذا المنهج في تتبع عقيدة المسيح المنتظر في المصادر والمراجع اليهودية حتى يمكن التعرف على هذه العقيدة.

٣- **المنهج النقدي:**

يستخدم هذا المنهج في نقد ما ورد من أفكار حول هذه العقيدة.

خطة البحث:

يقع البحث في: مقدمة، وتمهيد، وثلاث مباحث، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع.

ففي المقدمة أتناول أهمية البحث، والدارسات السابقة، وإشكالية الدراسة، وأهداف البحث المنهج المستخدم، وخطة الدراسة.

أما التمهيد : فقد خصصته لتحديد بعض مفاهيم مفردات عنوان البحث.

والمبحث الأول: عقيدة المسيح المنتظر في الفكر اليهودي.

والمبحث الثاني: أسباب ظهور الاعتقاد بالمسيح المنتظر عند اليهود.

والمبحث الثالث: أوصاف المسيح المنتظر وعلامات ظهوره في الفكر الديني اليهودي.

وخاتمة البحث وأهم النتائج، وثبت بالمصادر والمراجع.

التمهيد

التعريف بمفردات الدراسة:

أبدأ البحث بتعريف بعض مفردات الدراسة لتتكون في ذهن القارئ صورة أولية عن مراد الباحث من عنوان بحثه، فأتناولها على النحو الآتي:

أولا: تعريف العقيدة لغة واصطلاحا:

العقيدة لغة:

تشمل المعاني التالية: " اعتقدت كذا: عقدت علية القلب والضمير حتي قيل: العقيدة ما يدين الإنسان به وله، وعقيدة حسنة سالمة من الشك"[١]، "واعتقد كذا: صدقه، وعقد عليه ضميره، والعقيدة ما عقد عليه القلب"[٢]. وعلى هذا فإن المعني اللغوي للعقيدة يفهم منه أن العقيدة أو الاعتقاد هو ما ينتمي إليه صاحبة انتماء قويا، يملأ قلبه وضميره.

العقيدة اصطلاحاً:

هي مجموعة من القضايا البديهية، المسلمة بالعقل والسمع، يعقد عليها الإنسان قلبه، ويثني عليها صدره، جازماً بصحتها، قطاعاً بوجودها وثبوتها، لا يرى خلافها أنه يصح أو يكون أبداً [٣]؛ وهي

١ – أحمد بن محمد بن على الفيومي المقرئ (٧٧٠هـ)، المصباح المنير، تحقيق : د. عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، بدون تاريخ، مادة عقد، صـ ٤٢١.

٢ – محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، دار المعرفة، بيروت، ط٣، ١٩٧١م، م ٦، صـ ٥١٨.

٣ – أبو بكر جابر الجزائري، عقيدة المؤمن، مطبعة الحلبي، بدون تاريخ، صـ ١٩ بتصرف.

أيضا: التصديق الجازم الناشئ عن الإدراك الكامل الذي يلزم المعتقد التسليم بقضية من القضايا دون تردد "وهذا التعريف للعقيدة، تعريف عام، يضم كل ما يعتقده الإنسان دون قيد، سواء كان حقاً أم باطلا"[٤].

فالعقيدة إذن مجموعة من الأحكام التي لا يسمح للعقل النظر في فحواها، أي يفرض عليها حالة الجزم والإقرار والإيمان الكلي بصحتها، أي أن العقيدة صحيحة سواء كانت حقه أو على غير حق. ومن ثم فإن العقيدة قد تكون صادقة وقد تكون باطلة فاسدة.

ثانيا: المسيح المنتظر في اللغة والاصطلاح:

جاء لفظ "المسيح" في اللغة العربية على وزن "فعيل" وله عدة معان نذكر منها: – ورجل مسيح الوجه: ليس على أحد شقي وجهه عين ولا "حاجب"– ومسح في الأرض يمسح مسوحاً أي "ذهب ومضى".– والمسح إمرارك يدك على الشيء السائل والمتلطخ تريد إذهابه – والمسيح: الصديق وبه سمي عيسى عليه السلام.– وقيل: الممسوح بالدهن والزيت. ... لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن. أو كأنه ممسوح الرأس، أو لأنه مسح عند ولادته بالدهن لمسح نبي الله زكريا عليه السلام إياه عند ولادته. وقيل: لأنه كان يمسح بيده على العليل (أي المريض والأكمه والأبرص فبرئه بإذن الله تعالى، وهذا هو الراجح في تسميته بالمسيح)[٥].

ويقابلها في اللغة العبرية مصطلح : "משיח–mashiakh"مأخوذ من الفعل العبري"משח ماشح "أي" مسح"[٦]، والفعل ماشح في عبرية العهد القديم، هو(مسحة الزيت) وقد شاع استخدام هذا الفعل في التوراة. وهذه الكلمة في اللغة اليونانية من" ميسياس messias" –ومنها اشتقت اللغات الأوروبية ما يقابلها فأصبحت" ماسيا" – messiah ،أما في اللاتينية فهي من" كريستوس christos"–Christ"، وسادت هكذا في اللغات الأوروبية [٧].

٤ – عثمان الصالح العلي الصوينع، المنهاج إلي أصول الدين " عقيدة الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة "، مطابع الفردوس، الرياض، ط ١،١٤١٤ هـ – ١٩٩٤م، صـ ١٢٥.

٥ – أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري (٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، واخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، جـ ٤، صـ ٢٠١–٢٠٢، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٢، ١٩٧٣م، جـ ٢، صـ ٨٦٨، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والاثر، تقديم: على بن حسن بن على بن عبد الحميد الحلبي الاثري، دار: ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤٢١هـ، صـ ٨٦٩.

٦ – ورد بدائرة المعارف اليهودية أن المسيح هو تحريف للكلمة اللاتينية Messi والتي استعيرت من اليونانية Meooas والتي توافق Meshiha الأرمية. . وهي ترجمة. ha melek العبرية، وتعني الملك الممسوح الموهوب من نسل داود والذي كان يعتقد يهود الفترة الرومانية أنه سوف يقوم بواسطة الرب ليحطم الأوثان، ويحكم مملكة إسرائيل المستعادة، والتي سيعود إليها كل يهود المنفي– Encyclo Pedia Judica Jerusalem Volume II – IEK Mil Page1407

٧ – אבן שושן، המלון העברי המרכז، ירושלים ١٩٧٤م، עמ' ١٨٨

وماشيَّح : كلمة عبرية تعني «المسيح المخلِّص»، ومنها «مشيحيوت» أي «المشيحانية»: وهي الاعتقاد بمجيء الماشيَّح، والكلمة مشتقة من الكلمة العبرية "مشح" أي "مسح" بالزيت المقدَّس. وكان اليهود، على عادة الشعوب القديمة، يمسحون رأس الملك والكاهن بالزيت قبل تنصيبهما، علامة على المكانة الخاصة الجديدة وعلامة على أن الروح الإلهية أصبحت تحل وتسري فيهما. وكما يحدث دائماً مع الدوال في الإطار اليهودي الحلولي، نجد أن المجال الدلالي لكلمة "ماشيَّح" يتسع تدريجياً إلى أن يضم عدداً كبيراً من المدلولات تتعايش كلها جنباً إلى جنب داخل التركيب الجيولوجي التراكمي اليهودي. فكلمة "الماشيَّح" تشير إلى كل ملوك اليهود وأنبيائهم، بل كانت تشير أيضاً إلى قورش[٨] ملك الفرس، أو إلى أي فرد يقوم بتنفيذ مهمة خاصة يوكلها الإله إليه. كما أن هناك في المزامير إشارات متعددة إلى الشعب اليهودي على أنه شعب من المشحاء[٩]. وجاء في معجم الحضارات السامية بأن: (المسيح ترجمة للكلمة العبرية "ماشياح"، والآرامية السريانية "مشيحو"، ومعناها الممسوح بالزيت، أي الإنسان المكرس بالمسح بالزيت، وفي العهد القديم كان رئيس الكهنة والملك يمسحان بالزيت المقدس فيكرَّسان بذلك للرب وتحل عليهما روحه. وفي العهد الجديد أطلق لقب المسيح على يسوع الناصري، بمعنى أنه مسيح الرب الذي تنبأ الأنبياء بمجيئه لخلاص العالم[١٠].

وفي اللغة السريانية يأتي اسم السيد الماشيح (ܡܫܝܚܐ /مشيحا): الممسوح، وهو اسم مفعول من الجذر اللغوي (مشَح): مسح، دهن، وكان ملوك العبرانيين يدعون بالمشيحا، أي أنهم قد توجوا بشكل رسمي وبطريقة شرعية وقد مسحوا بالزيت المقدس[١١].

أما المنقذ أو المخلص ففي اللغة العبرية فأصله الفعل (ישועה) بمعنى إنقاذ أو خلاص، وهي كلمة مشتقة من الفعل"ישע "بمعنى أنقذ أو خلص، وتعني الخلاص بمفهوم عام، والفعل الآخر

---

٨ – قورش الكبير أو كورش (ت: ٥٢٩ ق.م): هو أبرز ملوك فارس وهو ابن قمبيز بن كورش بن جيشبيش بن هخامنش، أحد أعظم ملوك الفرس الأخمينية، استولى على آسيا الصغرى وبابل وميديا وفرض سياسة التسامح، بل إنَّه سمح للأسرى في بابل بالعودة إلى بلدانهم ولاسيما العبرانيين حكم من (٥٥٠–٥٢٩ق.م). وقتل سنة (٥٢٩ ق.م)،انظر: طه باقر، وآخرون، تاريخ إيران القديم، مطبعة جامعة بغداد، العراق، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، صـ٤٠–٤٨؛ د. أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، دار: الاعتدال للطباعة والنشر، دمشق، د.ت، جـ٢، صـ ٩٣–٩٤.

٩ – عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة،ط١، ١٩٩٩م، م٥، صـ٢٩٤؛د. أحمد حجازي السقا، البشارة بين الإسلام في التوراة والإنجيل، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٩م، صـ ٣٤١–٣٤٣.

١٠ – هنري. س. عبودي، معجم الحضارات السامية، جروس برس، طرابلس، ١٤١هـ – ١٩٩١م، صـ٧٩٤.

١١ – بنيامين حداد، روض الكلم معجم عربي سرياني، منشورات مركز جبرائيل دنبو الثقافي، بغداد،٢٠٠٥،جـ ٢، صـ ١٠٧٣، ١٢٨٨،الأب شليمون ايشو خوشابا، الأب زهريرا عمانوئيل بيتو يوخنا، قاموس عربي – سرياني، مطبعة هاوار، دهوك، ٢٠٠٠م، صـ ٩٩٩، ١٠٠٣.

هو(גאולה) بمعنى خلاص، من الفعل"גאל " بمعنى خلص أو أنقذ ومصدره (גאולה) تعنى خلاص اليهود، والجامع لكل مرادفات تلك المعاني، (המושיע) المنقذ، المخلص، المنجى، الغائث، من الفعل العبري الثلاثي (ישע) أنقذ، خلص، أنجى وأغاث، والمصدر منه (ישועה) غوث وخلاص وإنقاذ)[١٢]، و(משיח)، أمّا المشيح فهو لقب لملك أو منصب الذي يمسك بالسمنر المقدس مثل الكاهن، والمنقذ هو لقب المنقذ الموعود لشعب إسرائيل الذي سيأتي في آخر الزمان بعد ظهور مبشره الياهو النبي[١٣]؛ فنجد أن مصطلح الخلاص في الديانة اليهودية يشير إلى الاختلاف العميق والجوهري بينما هو كائن وما سيكون وإلى انتماء آلام الإنسان[١٤]، فأصبح بالتالي مفهوم الخلاص مرتبط بأحداث آتية ومستقبلية تظهر في آخر الزمان أي: بما سيكون، وعلى ذلك فإنني أعتقد بأنَّ المسيح المنتظر أو المنقذ أو المخلص في الاصطلاح العبري هو ذلك الشخص المقدس المسدد الذي سيكون المخلص الوحيد لشعب الله المختار من مصائبه وألآمه، ويجعلهم أسياد العالم بلا منازع فتخضع لهم الشعوب والأمم كلها بحسب ما يعتقدون؛ فكلمة منقذ (تُخصّ بعملية إنقاذ الشيء – سواء كان عاقلاً أم غير عاقل – من الهلاك ولكن بعد أن أُطلقت هذه الكلمة على ذلك الشخص المسدَّد الذي سيعمل على تحرير الأُمَّة من الظلم والقهر أصبح لها مدلول ديني، أي أنّها أصبحت مصطلحاً دينياً مرتبطاً بذلك الشخص الذي سيكون واجبه هو خلاص البشرية)(١٥)، والمشيحانية: هي مجموعة عقائد دينية لنهاية الزمان، والنقطة المركزية في هذه العقائد هي شخصية المنقذ الذي سيقود شعبه، وتضم الأفكار والآمال والأماني الموعودة التي تعود إلى فترة خيرة جدًّا (عهد وزمن المنقذ)؛ فالحركة المشيحانية هي التعبير الفعلي للعقائد المشيحانية، والمشيح: اصطلاحاً هو الشخصية المركزية في العقيدة اليهودية التي ستقود اليهود في نهاية الزمان، ويتميَّز عهدها بأنَّه عهد خير ورفاهية وتمثِّل الركن الأساس في العقيدة المشيحانية التي ستحقق أهداف اليهود وطموحاتهم وأمالهم(١٦).

المبحث الأول: عقيدة المسيح المنتظر عند اليهود:

ارتبط مفهوم عقيدة المسيح المنتظر في اليهودية بمجموعة من الأخلاقيات والعقائد المهمة في الفكر الديني الإسرائيلي، فمثلا ارتبط اليوم الآخر بمجيء المسيح المنتظر، وهما ركنان عقائديان لا يكاد

١٢ – דוד שגיב، מילון עברי– ערבי، כרך ראשון، ירושלים ١٩٨٥ م، עמ' ٧١١، ٨٦٩

١٣ – אבן שושן، אברהם، המילון המרוכז، תל אביב ٢٠٠٨، עמ' ١٤١

١٤ – عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية، جـ٥، ص٥٥.

١٥ – אבן שושן، אברהם، המילון המרוכז، עמ' ١٤١

١٦ – نور ناجح حسين، المنقذ في الأديان (دراسة تاريخية مقارنة)، مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي، العراق، ط١، ١٤٤٠هـ، صـ ٣١.

ينفصلان أحدهما عن الآخر في اليهودية [١٧].وإذا أردنا أن نوضح ترتيب توالي ظهور الأحداث العقائدية المنتظرة في الفكر الديني اليهودي. فنجدها كالتالي : مجيء المسيح المنتظر – إعادة بناء الهيكل[١٨] – جمع شتات اليهود في فلسطين – وأخيرا قيام الأموات[١٩]. وهذا الترتيب قابل للتغيير طبقا للبراجماتية الصهيونية الحاخامية الدينية، التي أيدت الصهيونية العالمية أو السياسية. ونحاول أن نوضح فيما يلي ما ورد في كتب اليهود وإشارات لهذا المسيح المنتظر وآراء علمائهم وفرق اليهود.

المسيح المنتظر في اسفار العهد القديم(٢٠):

لا يوجد في العهد القديم إشارة صريحة لمجيء المسيح المنتظر، لكن تضمنت أسفار العهد القديم العديد من النصوص التي أشارت إلى المسيح أو الماشيح المنتظر أو المنقذ، وسنعرض في أدناه أهم النصوص التي لمحت أو صرحت بظهور هذا المخلص:

ومن الأسفار المهمة التي بحثت في هذه العقيدة كان سفر إشعيا وسفر إرميا(٢١)، فالإصحاح التاسع من سفر إشعيا مثلا تضمن هذا النص الذي أكد هذه العقيدة وأشار إلى أنَّ الماشيح الموعود سيكون من نسل نبي الله داوود عليه السلام الذي سيعيد المُلك : " لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ. لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ، وَلِلسَّلاَمِ لاَ نِهَايَةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ، لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنَ الآنَ إِلَى الأَبَدِ. غَيْرَةُ رَبِّ الْجُنُودِ

١٧ – د. حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧١، صـ ٢٧٢.

١٨ – كلمة الهيكل كلمة هيكل في اللغة العبرية تعني " بيت همقداش " أي بيت المقدس، وتعني " هيخال " أي البيت الكبير، وتعني "هرهابيت" أي جبل البيت، وتعني "بيت يهو ه" بيت الإله يهوه ؛ ويهوه هو إله اليهود ؛ وهذا يعني أن الهيكل هو بيت الإله، وحسب الرواية اليهودية وحسب آراء بعض المؤرخين، قام سليمان عليه السلام ببناء الهيكل فوق جبل موريا أو فوق هضبة الحرم، وباللغة الانجليزية أُطلق عليه اسم " Temple Mount " أي جبل الهيكل. وهي في الأصل كلمة كنعانية، وتعني البيت الكبير أو العظيم، وهو تعبير يشار به إلى مسكن الإله.

١٩ – إيمانويل هيمان، الأصولية اليهودية، ترجمة: سعد الطويل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨، ص ١٨٠.

٢٠ – العهد القديم: هو المصدر الأول للتشريع في الديانة اليهودية، ويشتمل على ثلاثة أقسام: التوراة، والأنبياء، والمكتوبات، على الترتيب، ويُطلَق عليه اختصارًا مسمى [تناخ–תנ"ך]، حيث إن حرف التاء، يُعبِّر عن الحرف الأول من كلمة "תורה–توراة"، كما يُعبِّر حرف النون عن الحرف الأول من كلمة "נביאים–أنبياء"، فضلاً عن أن حرف الكاف، يُعبِّر عن الحرف الأول من كلمة "כתובים–مكتوبات". والمُسَمَّى "تناخ"، مُسمَّى خاص بالعقيدة اليهودية، أما مُسَمَّى "العهد القديم"، فخاص بالعقيدة المسيحية.

٢١ – إرميا: أحد أنبياء بني إسرائيل العظام، دعاه الّرب" يهوه" ليكون نبياً وهو لا يزال شابا فاستجاب له، وظل نشيطا في خدمته، وكانت له عدة نبوءات قد تنبأ فيها بوقوع الشر لقومه الأمر الذّي جعله شخصا غير مرغوب به في أوساط اليهود من بين نبوءاته: خراب المدينة والهيكل، وعن نهاية الأمة اليهودية، وسبي الشعب بواسطة هؤلاء الأعداء القادمين من الخارج ...وينُسب إليه سفر إرميا أحد أسفار الكتاب المقدس، للمزيد انظر: صموئيل حبيب وآخرون، دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة، د. ط، د.ت، م١، صـ ١٨٤– ١٨٨.

تَصْنَعُ هذَا"[٢٢]، بناء على هذا النص يرى اليهود أن هذا الماشيَّح محارب عظيم سيعيد مُلْك اليهود ويهزم أعداءهم؛ وأنه من نسل داود وسيقيم مملكة العدل بالحق والفضيلة، ووردت في نصوص العهد القديم أكثر من إشارة تؤكد على أنه سيكون من نسل داود وذريته.

والمسيح اليهودي هو ملك من نسل داود، سيأتي بعد ليعدل مسار التاريخ اليهودي، بل البشري، فينهي عذاب اليهود ويأتيهم بالخلاص ويجمع شتات المنفيين ويعود بهم إلى صهيون ويحطم عداء إسرائيل، يتخذ أورشليم (القدس)عاصمة له، ويعيد بناء الهيكل، ويحكم بالشريعتين: المكتوبة والشفوية، ويعيد كل مؤسسات اليهود القديمة مثل السنهدرين، ثم يبدأ الفردوس الأرضي الذي سيدوم ألف عام، ومن هنا كانت تسمية " الأحلام الألفية والعقيدة الاسترجاعية [٢٣]، لذلك قالوا بان المسيح هو ابن داود وهو المخلص الحقيقي المنتظر عند اليهود، والذي سوف يأتي خلاصهم على يديه (كما يعتقدون) ويبدأ عندها عهداً جديداً سعيداً يسمونه: (أيام المشيح)، حيث يعيش البشر حياة سعيد صالحة قائمة على السلام والعدل[٢٤].

وبما أنّ" المشيحانية "من أسس الإيمان اليهودي منذ زمن السّبي، فقد اهتم الأنبياء بهذا إنسان سماوي وكائن معجز " المُخلص " القادم، وقدموا صورة طُبعت في الفكر الّديني اليهودي على أّنه خلقه الإله قبل الدهور ...وهو يسُمى" ابن الإنسان "لأّنه سيظهر في صورة الإنسان وإن كانت طبيعته تجمع بين الإله والإنسان، فهو تجسُّد الإله في التاريخ، وهو نقطة الحلول الإلهي المكثف الكامل في إنسان فرد[٢٥]؛ كما جاء في هذا النص :"كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سُحُبِ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ أَتَى وَجَاءَ إِلى الْقَدِيمِ الأَيَّامِ، فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ .فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ.سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَ بدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ، وَمَلَكُوتُهُ مَا لاَ يَنْقَرِضُ"[٢٦]. وبحسب هذا النصوص من سفر دانيال[٢٧] يعتقد اليهود بان ملك الماشيح المنتظر ملكا عظيما وابديا لا ينقضي بانقضاء الازمان، فهو ملك اخر الزمان.

---

٢٢ – إشعيا : ٩/٦٥.

٢٣ – عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية، م٥، صـ٢٩٤؛

Harris Lenowitz, *The Jewish messiahs. from the Galilee to Crown Heights*, (U. S. A, Oxford University Press,2001). Pp. 3-4

٢٤ – د. رشا د عبد الله الشامي، موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، مصر، ٢٠٠٢م، صـ ١٩٩.

٢٥ – عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، م٥، ٢٩٤ بتصرف.

٢٦ – دانيال: ٧/١٣-١٤،.

٢٧ – دانيال: نبي من النسل الملكي في يهوذا، وهو صاحب سفر دانيال، كان من الشُّبان الذِّين أخذهم الملك نبوخذ نصر إلى بابل في السنة الثالثة من ملك يهوياقيم ملك" يهوذا"، عُرف هذا النبّي" كمفسر للأحلام"،و"مفسر للعلامات"، و "راء" فلم يكن مجرد مفسر لرؤى أناس آخرين فقط، إذ نجد في الإصحاحات الستة الأخيرة تسجيلا لأربعة أو خمسة من رؤاه،

ويتحدث التراث اليهودي بأن المسيح ابن داود هذا سيقود اليهود مرة أخرى ويجمع شتاتهم ويوحدهم ويعسكر في جبل صهيون، ثم إن أرميلوس (المسيخ الدجال) يسمع بأنه قد ظهر ملك لشعب بني إسرائيل فيجمع جيوشه لحرب المسيح اليهودي مرة أخرى، حينئذ يتدخل الإله يهوه ويرسل ناراً من السماء وَيَصْلِيهِمْ فيموت أرميلوس الشرير وجنوده، ويفسر الحاخامات[٢٨] تأخُّر وصول الماشيَّح الآن بأنه ناتجٌ عن الذنوب التي يرتكبها الشعب اليهودي، ولذا فإنَّ عودته مرهونة بتوبتهم[٢٩].

وفي نص آخر يذكر مؤكِّداً على أنَّ المسيح المنتظر أو المنقذ من نسل داوود عليه السلام: " هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأُقِيمُ لِدَاوُدَ غُصْنَ بِرّ، فَيَمْلِكُ مَلِكٌ وَيَنْجَحُ، وَيُجْرِي حَقًّا وَعَدْلاً فِي الأَرْضِ. فِي أَيَّامِهِ يُخَلَّصُ يَهُوذَا، وَيَسْكُنُ إِسْرَائِيلُ آمِنًا، وَهذَا هُوَ اسْمُهُ الَّذِي يَدْعُونَهُ بِهِ: الرَّبُّ بِرُّنَا"[٣٠]، وعليه فإنّ "المسّيا" القادم هو إنسان من لحم ودم مثل كلّ البشر إلاّ أنّه مليء بالحكمة، والقوة وغيرها من الصفات ألّتي تجعل منه قائدا مميزا[٣١].

وهنا يقارن النبي أرميا بين القادة الفاسدين في عهده وكيف عمَّ الفساد، وبين عصر الماشيح حينما يأتي هذا الملك من نسل داوود ليتولّى الحكم لدى اليهود، ويسمّى هذا المَلِك ذرية بر أو غصن بر – غصن الحنطة – لأنَّه سينبت من جذع أسرة داوود، وسيكون له صفات كاملة كصفات الآلهة، وخلاصة القول، فمن يكون الماشيح وإلى من ينتسب، سواءً كان من نسل داوود أو من نسل يوسف (عليهما السلام) فإنَّه في الديانة اليهودية سيكون المخلِّص الوحيد لشعب الله المختار من مصائبه وآلامه، ويجعلهم أسياد العالم بلا منازع، فتخضع لهم الشعوب والأُمم كلها.

ويرجع اليهود نسب الماشيح إلى نسل داود أو هو من نسل يوسف سيكون المخلص الوحيد لشعب الله المختار من مصائبه والامه، ويجعلهم اسياد العالم بلا منازع فتخضع لهم الشعوب الامم كلها بحسب

تدور جميعها حول إعلانات خاصة بالتاريخ القادم لإمبراطوريات العالم العظمى، والنبوءات عن النصرة النهائية لمملكة "المسيا"، كما كانت له منزلة رفيعة في الحكومة في عهد نبوخذ نصر، حيث تقلد منصب وزير الملك، انظر: صموئيل حبيب وآخرون، دائرة المعارف الكتابية، م٣،صـ ٣٨٦– ٣٨٨.

٢٨ – الحاخامات: وردت هذه الكلمة في صيغة الجمع، وتعنى الأحبار(وهو لقب شرف يمنح لكل يهودى ضليع بالعلوم الدينية ولا سيما لدى اليهود الشرقيين) والحكيم، والحاخام الأكبر هو الرئيس الدينى للطائفة ويتمتع بسلطات غير محدودة، وهو ممثل الطائفة أمام النظام الحاكم، انظر: وجيه محمد إبراهيم محمد معوض، الحرب عند بنى إسرائيل من خلال العهد القديم، رسالة دكتوراه، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م، صـ ٢٧٣.

٢٩ – عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية، م٥، صـ٢٩٥؛ المسيح المخلص في المصادر اليهودية والمسيحية، نقله عن العبرية :نبيل أنسى الغندور، مكتبة النافذة، مصر، ط١، ٢٠٠٧م، صـ ١١١ومابعدها.

٣٠ – إرميا: ٢٣/٥–٦.

31 – Arveh Kaplan: The Real Messiah A Jewish Response to Missionaries, JEWS FOR–JUDAISM, (no. Edition), 2004, p14.

ما يعتقدون [٣٢]؛ لذلك ترى الأجاداه[٣٣]: أنه سيظهر أولا المسيح المخلص ابن يوسف، واسمه: (نحميا بن حوشيئيل) ومعه سبط أفرايم ومنسي وبنيامين وبعض بني جاد، ثم إنه يخوض حربا مع ملك أدوم وينتصر عليهم ويقتل ملكهم، ويخرب دولة روما، ويتحالف معه ملك مصر ويقتل كل الشعوب المحيطة بأورشليم، وسيقوم المسيح هذا بعمل تمهيدي لخلاص اليهود وتحرير القدس وتجميع اليهود في فلسطين، وتقديم أضحية للرب، ثم سيظهر(أرميلوس الشيطان)، وأرميلوس هذا هو(:المسيخ الدجال) أو (عدو المسيح)، وبحسب التراث اليهودي فإن طوله اثنا عشر ذراعا، وعرضه اثنا عشر ذراعا، وبين عينيه مسافة شبر، وعيونه عميقة حمراء، وشعر أ رسه كلون الذهب، واقدام ساقيه خضراء وله أ رسان، والذي سيدعي الألوهية ويصدقه الناس ويطيعونه في دعواه بل وسيعبدونه، وتقوم معركة عظيمة بين المسيح ابن يوسف وبين أرميلوس(المسيخ الدجال) وجيوشه تنتهي بأن يُ ق ت ل المسيح ابن يوسف على يد أرميلوس هذا، يضطر اليهود عندها للهرب إلى الصحراء، ثم تأتي الملائكة وتأخذ جثة المسيح ابن يوسف وتدفنها إلى جوار عظماء الدنيا، وعندها سيظهر المسيح من نسل داود والذي سيأتي بالخلاص الكامل[٣٤].

ويلمح سفر آخر من أسفار العهد القديم إلى المخلص الموعود فيورد هذا النص: "وَحْيُ الَّذِي يَسْمَعُ أَقْوَالَ اللهِ. الَّذِي يَرَى رُؤْيَا الْقَدِيرِ، مَطْرُوحًا وَهُوَ مَكْشُوفُ الْعَيْنَيْنِ"[٣٥]؛ يرى مفسرو التوراة ان هذا النص يشير إلى المسيح المنتظر الذي سيكون باتصال روحي مع الخالق منفذا لأوامره متجنبا لنواهيه.

وجاء في نص آخر يتنبأ بولادة المسيح المنتظر :" أَرَاهُ وَلكِنْ لَيْسَ الآنَ. أُبْصِرُهُ وَلكِنْ لَيْسَ قَرِيبًا. يَبْرُزُ كَوْكَبٌ مِنْ يَعْقُوبَ، وَيَقُومُ قَضِيبٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ، فَيُحَطِّمُ طَرَفَيْ مُوآبَ، وَيُهْلِكُ كُلَّ بَنِي الْوَغَى وَيَكُونُ أَدُومُ مِيرَاثًا، وَيَكُونُ سِعِيرُ أَعْدَاؤُهُ مِيرَاثًا. وَيَصْنَعُ إِسْرَائِيلُ بِبَأْسٍ. وَيَتَسَلَّطُ الَّذِي مِنْ يَعْقُوبَ، وَيَهْلِكُ الشَّارِدُ مِنْ مَدِينَةٍ "[٣٦]، ويتضح من هذه النصوص أنه تتماشى مع العقلية الإسرائيلية، وكذلك النفسية اليهودية التي تنزع نحو القتل والدماء؛ حيث تنبأت بولادة منقذ بني إسرائيل التي ستحل بعد فترة طويله من الزمان، وسيولد هذا المولود الذي تكون له الغلبة ويكون له النصر على مؤاب وغيرها من الممالك التي عادت بني

٣٢ – د .جورجي كنعان، امجاد إسرائيل في ارض فلسطين، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٨، صـ ٤٨؛ نصر الدين البحرة، نفسية اليهودي في التاريخ، مطبعة عكرمة، دمشق، ٢٠٠٠م، صـ١٤٠.

٣٣ – الأجاداه: اسم يطلق على ذلك الجزء من التلمود والمدراشيم الذي لا يتضمن أحكاما شرعية، وهى النصوص التفسيرية غير قانونية في الأدب الرباني الكلاسيكي اليهودي، لا سيما كما هو مسجل في التلمود والمدراش، وتتضمن وجهات نظر حول الحياة الأبدية والحياة الدنيوية لليهود، وعن عظمائهم وتاريخهم واعمالهم وعن الانسان والعالم والأخلاق والسلوك وغير ذلك، للمزيد انظر: د. رشاد الشامي، موسوعة المصطلحات اليهودية، صـ ٣٢.

34 – David C. Mitchel, Messiah ben Joseph, (U.S.A, Campbell publication, 1st , 2016).

٣٥ – العدد: ٢٤/٤.

٣٦ – العدد: ٢٤/١٧-١٩.

إسرائيل، وذكر مؤاب في هذا النص لتبين العداء التاريخي بين اليهود وبين المؤابين في العهود القديمة(٣٧).

لذلك يؤمن اليهود في نهاية آخر الزمان بظهور نبيّ مثل موسى، ويقولون بأنّه لم يظهر حتّى الآن، وكان منطلقهم في هذا الاعتقاد ما جاء في نصوص أسفار العهد القديم من بشارات تؤكّد على ظهوره، حيث ورد فيها ما يلي : "يُقِيمُ لكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَبِيّاً مِنْ وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي، لهُ تَسْمَعُونَ، حَسَبَ كُلِّ مَا طَلبْتَ مِنَ الرَّبِّ إِلهِكَ فِي حُورِيبَ يَوْمَ الاِجْتِمَاعِ قَائِلاً: لا أَعُودُ أَسْمَعُ صَوْتَ الرَّبِّ إِلهِي وَلا أَرَى هَذِهِ النَّارَ العَظِيمَةَ أَيْضاً لِئَلا أَمُوتَ، قَال لِيَ الرَّبُّ: قَدْ أَحْسَنُوا فِي مَا تَكَلمُوا، أُقِيمُ لهُمْ نَبِيّاً مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلكَ، وَأَجْعَلُ كَلامِي فِي فَمِهِ فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ"(٣٨). فهذا النصّ هو منطلق عقيدتهم في المخلّص المنتظر، وقد فسّر اليهود المثلية الواردة في النصّ، على أنّ المقصود بها مماثلة هذا النبيّ لموسى في كلّ شيء.

وتستمر تلميحات وإشارات نصوص العهد القديم إلى ظهور المخلص في آخر الزمان: " هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ :عِمَّانُوئِيلَ"(٣٩)؛ حيث يرفض اليهود كون المنقذ أو المسيح هو ذاته عيسى ابن مريم حتى وإن كان هذا النص يربط بين المنتظر وبين ولادة العذراء، فهم يرون أن العذراء ليست هي مريم وأن الوليد ليس بعيسى عليه السلام ويبقى ابنا بارا لهذه الديانة التي يسعى إلى إعلاء شأنها، وهذا غير ما حصل في قضية عيسى المسيح بحسب ما يعتقدون .كما أنهم رأوا أن الشروط لم تتحقق جميعها فيه حيث ليس الزمان زمانه ولم يتحقق التعايش السلمي بين البشر أو حتى بين الحيوانات فرفضوا أن يكون هو من ينتظرونه، حتى أنهم حرفوا اسمه من يسوع إلى يشوع بمعنى المخلص فرفض رفضا قطعيا من قبل أحبار اليهود في أن يكون هو المنتظر المخلص.

وفي رفض مسالة أن المخلص أو المسيح أو المنقذ هو عيسى المسيح يقول الرابي وايني دويسك " بالنسبة للمسيحية فإنها تؤمن بطبيعة الحال، إن المسيح قد جاء في شكل يسوع الله إلى الأرض، وبذلك القدوم المسيحي فقد أدى الغفران عن الخطيئة والخلاص ومن ثم الحياة الأبدية .إلا أن اليهودية ترفض فكرة يسوع كما ترفض فكرة أنه المسيح"(٤٠).

٣٧ – التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، القاهرة، ط٥، ٢٠٠٢م، صـ٣٢٧، قاسم الشواف، الكلمة الكافية، دار الأجيال، دمشق، ١٩٦٩م،صـ٧٧.

٣٨ – التثنية: ١٨/ ١٥–١٨.

٣٩ – إشعيا : ١٤/٧.

40 – Rabbi Wane Dosick, Living Judaism, The Complete Guide to Jewish Belife, Tradition, And Practice, (Harper Collins, E-Books), p.47.

ومن خلال هذا النص في اسفار العهد القديم حاول أحبار اليهود ومفسريهم تحميله أكثر من استطاعته فادعوا بعلاقته بالماشيح: " فَقَالَ الرَّبُّ لإِبْرَاهِيمَ: لِمَاذَا ضَحِكَتْ سَارَةُ قَائِلَةً: أَفَبِالْحَقِيقَةِ أَلِدُ وَأَنَا قَدْ شِخْتُ؟. هَلْ يَسْتَحِيلُ عَلَى الرَّبِّ شَيْءٌ؟ فِي الْمِيعَادِ أَرْجعُ إِلَيْكَ نَحْوَ زَمَانِ الْحَيَاةِ وَيَكُونُ لِسَارَةَ ابْنٌ"(٤١)؛ حيث ذهب مفسرو العهد القديم هنا بعيدا في تصوراتهم حول شخصية المسيح المنتظر فيعتقدون أن الله وعد إبراهيم وسارة في سفر التكوين بولادته من نسلهما، ولم يكن ذلك الوعد بولادة إسحاق بل كان نبوءة بولادة الماشيح. بل يذهب هؤلاء إلى أبعد من ذلك فهم يؤمنون بأن الملاك الذي ظهر لإبراهيم وليعقوب ولموسى ما كان إلا هو الماشيح نفسه(٤٢).

وجاء في سفر زكريا : " وَأُفِيضُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ رُوحَ النِّعْمَةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ، الَّذِي طَعَنُوهُ، وَيَنُوحُونَ عَلَيْهِ كَنَائِحٍ عَلَى وَحِيدٍ لَهُ، وَيَكُونُونَ فِي مَرَارَةٍ عَلَيْهِ كَمَنْ هُوَ فِي مَرَارَةٍ عَلَى بِكْرِهِ. فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَعْظُمُ النَّوْحُ فِي أُورُشَلِيمَ كَنَوْحِ هَدَدْرِمُّونَ فِي بُقْعَةِ مَجِدُّونَ"(٤٣). وهذا النص يبين فيه زكريا ما يحل على بني إسرائيل قبيل ظهور منقذهم، حيث يعانون من الظلم ومن المصائب التي تجر عليهم النواح والبكاء ويدعو زكريا الله أن تحل نعمة الدعاء والابتهال على سائر بني إسرائيل.

وجاء في سفر ميخا: " أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمِ أَفْرَاتَةَ، وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ يَهُوذَا، فَمِنْكِ يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَخَارِجُهُ مُنْذُ الْقَدِيمِ، مُنْذُ أَيَّامِ الأَزَلِ. وَيَقِفُ وَيَرْعَى بِقُدْرَةِ الرَّبِّ، بِعَظَمَةِ اسْمِ الرَّبِّ إِلهِهِ، وَيَثْبُتُونَ. لأَنَّهُ الآنَ يَتَعَظَّمُ إِلى أَقَاصِي الأَرْضِ"(٤٤). تبين لنا هذه النصوص مكان ولادة الماشيح المنتظر، حيث سيولد في مدينة بيت لحم ومنها يبدا جهاده حتى يصل إلى ابعد بلدان الدنيا محاربا الظلم والظالمين.

وجاء ايضا: " اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ يُرْسِلُ الرَّبُّ قَضِيبَ عِزِّكَ مِنْ صِهْيَوْنَ .تَسَلَّطْ فِي وَسَطِ أَعْدَائِكَ"(٤٥) وهذا النص يبين خضوع الشعوب والامم للماشيح حيث ينحنون امامه وتطئهم اقدامه، وينتصر على اعدائه انتصار عظيما، ويزيل الأشرار من على وجه الأرض، وأما ضرورة طاعة الماشيح عند ظهوره والخضوع له والامتثال لأوامره وردت في هذا النص: " يُقِيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لَهُ تَسْمَعُونَ.أُقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَجْعَلُ كَلاَمِي فِي فَمِهِ، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ. وَيَكُونُ أَنَّ الإِنْسَانَ الَّذِي لاَ يَسْمَعُ لِكَلاَمِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا

---

٤١ – التكوين: ١٨/١٣-١٤.

٤٢ – מי הוא המשיח של ישראל، ירושלים ٢٠١٤،עמ' ٣،٦.

٤٣ – زكريا:١٢/١٠-١١.

٤٤ – ميخا: ٥/٢-٤.

٤٥ – المزامير: ١١٠/١-٢.

أُطَالِبُهُ[٤٦]. وهذا السفر يشير إلى أن الله يخلص اليهود في آخر الأزمان بإرساله رسولا نبيا منهم يتولى حمل رسالة السماء لبني الإنسان ومن لا يتبع أوامره سينتقم منه الله شر انتقام.

المسيح المنتظر في التلمود(٤٧):

كتاب آخر هو من أهم الكتب العقائدية اليهودية وهو "التلمود" تضمن جملة من النصوص على ألسن الحاخامات والربانيين عالجت عقيدة المسيح المنتظر عند اليهود وإيمانهم بهذه الفكرة الأساسية. فأورد كتاب التلمود النصوص على أن ساعة ظهور الماشيح حجبت عن البشر، ولن يظهر حتى تتحقق الأمارات ويكون الناس اهلا لاستقباله. سيظهر في نهاية الزمان الذي يدعي التلمود أن للزمان نهاية فلن يتعدى العام ٦٠٠٠ للخليقة علما أننا الآن في العام ٥٧٧٦ الذي يقابل العام ٢٠١٥ للميلاد. ويذكر التلمود أن إرسال الماشيح كان يشكل جزءًا من مخطط الخالق حول أصل الكون "خلقتُ سبعة أشياء قبل العالم: التوراة، الندامة، جنة عدن، جهنم، عرش المجد، المعبد، واسم "الماشيح ". ونص التلمود في أكثر من مورد على موضوع الماشيح المنتظر، فوفقا لأدبيات التلمود ان مصطلح "משיח "או" מלך המשיח"، هو مصطلح خاص بالقائد والزعيم اليهودي الذي سياتي في اخر العهود ليعيد لليهود كيانهم وسطوتهم. كما ان التلمود نص على ما يسبق ظهور الماشيح من احداث عظام اهمها سيادة الظلم وتفشي الحروب والاوبئة، ومن اهم حروب ذلك الزمان حرب "ياجوج وماجوج". ووفقا لاعتقادات اليهود يرافق ظهور الماشيح برجعة الاموات من الصديقين والافاضل. والموروث اليهودي يلزم اليهودي ان لا يفقد الامل في الظهور حتى وان طال امد الانتظار، وان يستعد ويتهيء لزمن الظهور وان يصلي لكي يكون ظهور المنقذ اثناء حياته[٤٨]؛ حيث ينص التلمود" :عندما يأتي الماشيح تطرح الأرض فطيراً وملابس من الصوف وقمحاً حبه بقدر كلاوى الثيران الكبيرة .في ذلك الزمن ترجع السلطة لليهود وكل الامم تخدم ماشيح اليهود وتخضع له .وفي ذلك الوقت يكون لكل يهودي الفان وثمانمائة عبد يخدمونه وثلاثمائة

---

٤٦ – التثنية: ١٨/ ١٥،١٨-١٩.

٤٧ – التلمود: هو مجموعة الشروح التى وضعها حاخامات اليهود لنص المقرا (التوراة) والشرائع الدينية الواردة فيها. ويتألف التلمود من تلموديينا: ١- التلمود البابلي الذى كتب في بابل فى القرن الخامس الميلادي ويتكون من ٣٧ قسماً. ٢- والتلمود الأورشليمي الذي كتب فى طبرية ودون في القرن الرابع الميلادي ويتكون من ٣٩ قسماً. وينقسم التلمود إلى قسمين: ١- المشنا: وهو شروح وتفاسير حاخامات اليهود للعهد القديم. ٢- الجمارا: وهو شرح ما جاء في المشنا كتبت بالآرامية، – للمزيد انظر: د. محمد بحر عبد المجيد، اليهودية، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، عدد ٢٠، القاهرة، ٢٠٠١م، وانظر: د. رشاد الشامي، موسوعة المصطلحات الدينية، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ٢٠٠٢م، صـ ٣٠٧-٣٠٨

48 – רבקה ש"ץ אופנהיימר، הרעיון המשיחי מאז גירוש ספרד، הוצאת ספרים ע"ש י"ל מאגנס، האוניברסיטה העברית בירושלים ٢٠٠٥ ، עמ' ט؛
Israel, European Jewry in the age of Mercantilism 1550- 1750 , Oxford 1985 , P. 22

وعشرة تحت سلطته" . أما زمن ظهور الماشيح فيحل بعد انقضاء حكم الأغيار ممن هم على دين مغاير لليهودية. وقبل ذلك الزمان ينبغي على بني إسرائيل ان يمنعوا تسلط باقي الشعوب في الأرض حتى تبقى السلطة لليهود وحدهم، لأنه يجب ان يكون لهم السلطة اينما وجدو(٤٩). وجاء في التلمود: الجيل الذي يأتي به ابن داود، سيقل به تلاميذ الحاخامات، والكثير من المحن والأحكام القاسية تحل(٥٠)، ويعتقد مفسري التلمود أن لليهودي القدرة على تعجيل ظهور الماشيح المنتظر من خلال العودة إلى الديانة اليهودية بكل عقائدها الصحيحة وأن يكون أبناء الشعب اليهودي عند حسن اختيارهم كشعب مفضل على باقي الشعوب بما يتمتعون به من ميزات وسجايا طالبهم بها الله(٥١)، ويرى حاخامات اليهود أن الله يمهد لظهور الماشيح بمعركة هو يتولى إدارتها يكون طرفاها يأجوج ومأجوج والمتحالفين معهما من الشعوب واتباع الديانات وقوى الشر وبني إسرائيل الطرف الآخر، ويكون نتاج هذه المعركة انتصار بني إسرائيل وقتل أعدائهم الذين تفوق أعدادهم التصور والخيال، فتستمر عملية الدفن سبعة أشهر يشارك فيها كل بني إسرائيل ووحوش الأرض وطيور السماء(٥٢)، وبعد هزيمة أعداء اليهود في هذه المعركة وفي معارك الماشيح تبدأ سعادة بني إسرائيل الحقيقية فيعيدون بناء القدس وبناء هيكل سليمان بشكل خاص، ويعود المنفيون إلى مملكتهم ويعم الرفاه والهناء على مستوى الفرد وعلى مستوى المجتمع وتسود إسرائيل العالم ويخضع لها؛ حيث يرى المفسر والحاخام اليهودي راشي(٥٣): أن سنة ظهور الماشيح وفقا لنبوءة دانيال في الاصحاح الثاني عشر من السفر نفسه هي ٢٩١٩. وترتبط عقيدة المسيح المنتظر في الفكر اليهودي ارتباطا متلازما مع عقيدة العهد مع الله فشعب الله يقيم دولته على أرضه الموعودة من قبل الله وتزول الأحقاد

---

٤٩ – الأب آي بي برا نايتس، فضح التلمود تعاليم الحاخاميين السرية، بيروت، ١٩٩١م صـ ١٤٨؛ د. كامل سعفان، اليهود تاريخاً وعقيدة، دار: الاعتصام، القاهر، ط٢، ١٩٨٨م، صـ ١٥١.

50 – תלמוד בבלי، הוצאת תורה לעם، ירושלים، שנת חמשת אלפים שבע מאות ושבע עשרה ליצירה، ١٩٥٦، סנהדרין צז: א

٥١ – د. محمد بحر عبد المجيد، اليهودية، مكتبة سعيد، القاهرة، ١٩٧٨م، صـ ٥٦.

٥٢ – د. سامي الامام، الفكر العقدي اليهودي، القاهرة، ٢٠١٠م، صـ ٢٤١؛ موسوعة الكتاب المقدس، دار: منهل الحياة، لبنان، بيروت،١٩٩٣م، صـ١١١.

٥٣ – راشي ר"שי: هو فقيه وفيلسوف يهودي ولد في فرنسا له العديد من المؤلفات التي تركت أثارها على المفكرين اليهود، وابتدع خطاً عبرياً جديداً حمل اسمه للمزيد انظر: יצחק، ספיבק،רש"י، תקופתו، תולדתיו، פועל חייו، והשפעתו בדורות، ירושלים، ١٩٦٩، מהדורה שניה، עמ٣٩ –٤٠؛ عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود و اليهودية والصهيونية، م ٥، صـ ١٥٨.

ويعم السلام والرخاء [٥٤]، ومن التأويلات التي تناولت مفهوم الانتظار أو الخلاص نذكر منها ما جاء به فيلون اليهودي:

الفكر الفلسفي الديني اليهودي عند فيلون (velon) ١٣ ق.م – حوالي ٥٤م[٥٥]: أنه جعل الغاية من الفلسفة هي أن تكون مؤدية إلى الخلاص، والخلاص هنا يجب أن يفهم بالمعنى الديني، أعني تخليص المتناهي من حالة التناهي حتّى الوصول إلى حالة اللاتناهي، وهو ما يعبر عنه في المسيحية فيما بعد بفكرة الخلاص من الخطيئة[٥٦]، ولتحقيق ذلك على الإنسان أن يتخلص من الحال التي هو عليها بأن يفنى بنفسه في الله بحسب رأي فيلون فلا يمكنه أن يجد الخلاص إلّا بالفناء[٥٧] في حضن الألوهية[٥٨]. إذ استبعد من اليهودية كل طموح سياسي ونقل تصور اليهود من خيرات دنيوية ومستقبل سعيد لشعب إسرائيل إلى وعود بخيرات روحية للنفس الصالحة، وبسيادة الشريعة في العالم، وحتى مسألة التئام شمل اليهود في بلد واحد بعد توبتهم؛ فإنه يؤولها إلى اجتماع الفضائل في النفس وتناسقها بعد ما تحدثه الرذيلة من تشتت[٥٩].

والاعتقاد بمجيء المسيح المنتظر هو من العقائد الإيمانية في اليهودية، كما يقرر علماؤهم وفي مقدمتهم موسى بن ميمون (١١٣٥ – ١٢٠٤)[٦٠] هو من كبار الحاخامات اليهود في العصور

---

٥٤ – د. حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، اطواره ومذاهبه، دار القلم: دمشق، الدار الشامية: بيروت، ط ٤، ١٩٩٩م، ص ١١٠.

٥٥ – ديديه جوليا، قاموس الفلسفة، ترجمة: فرانسوا أيوب وآخرون، مكتبة أنطوان، بيروت، ١٩٩٢ م، صـ ٤٠٣.

٥٦ – عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، مطبعة سليمان زادة، إيران، ط ١، ١٤٢٧هـ، جـ ٢، صـ٢٢٦.

٥٧ – المعنى الصوفي للفناء هو (سقوط الأوصاف المذمومة كما أن البقاء وجود الأوصاف المحمودة والفناء فناءان: أحدهما بكثرة الرياضة، والثاني بعدم الإحساس بعالم الملك والملكوت والاستغراق في عظمة الباري ومشاهدة الحق)، انظر: علي بن محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠٣م، صـ١٣٨.

٥٨ – انظر: عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، جـ ٢، صـ٢٢٧.

٥٩ – يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الأوربية في العصر الوسيط، مديرية دار الكتب بغداد، د.ت، صـ٢٤٩.

60(١٢٠٤ – ١١٣٥) بن موسى عمران بأبي عمران، أبو العرب ؛ ويعرفه)בֶּן־מַיְמוֹן מֹשֶׁה :بالعبرية(– موسى بن ميمون ؛ طبيب وفيلسوف يهودي، وأبرز المفكرين اليهود)ميمونيديس(اسم الغرب في القرطبي، والمشهور الله عبيد بن ميمون درس الفلسفة على تلاميذ ابن طفيل ومنهم ابن رشد، وقرأ بها، وتعلم قرطبة ولد في في الأندلس في العصور الوسطى، انتقل إلى بالمالكية، ثم وتفقه القرآن، وحفظ وتظاهر الإسلام، الأندلس مدن في تنقَّل جميع مؤلفاته. ويذكر المؤرخون أنه حتى اليهود، لدى عظيمة ولابن ميمون مكانة وفاته؛ حتى المصريين لليهود روحيا رئيسًا فيها أصبح مصر واستقربها حتى مشناة :مؤلفاته أهم ومن ."كموسى يظهر واحد لم موسى إلى موسى من" :قائلين السلام عليه بموسى أنهم يشبهونه في فلسطين. للمزيد انظر: د.إسرائيل ولفنسون، طبرية في ودفن مصر، في ميمون ابن توفي الحائرين، ودلالة التوراة موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط١، ١٣٥٥هـ – ١٩٣٦م، صـ ١ وما بعدها ؛ מימון ,הרב יהודה ליב הכהן :רבי משה בן מימון, תולדות חייו ויצירתו הספרותתי ,מוסד הרב קוק,

الوسطى؛ الذي عَدّ اعتقاد اليهود بمجيء المسيح من " الأصول الثلاثة عشرة" التي تقوم عليها أركان الديانة اليهودية، حيث قال: " أنا أعتقد بإيمان كبير بمجيء المسيح، حتَّى لو كان قد تأخَّر حدوث ذلك، فإنّي سأنتظر قدومه كل يوم"[٦١]؛ لذلك يذهبون إلى أن هذه العقيدة هي من أهم عقائد الديانة اليهودية وركيزة من ركائزها الأساسية، فلا بد أن يظهر في نهاية العالم قائد يهودي من نسل داود يستطيع أن يغير العالم من الرذيلة والشر إلى الفضيلة والخير، ويتولى عملية بناء هيكل سليمان في القدس، وجمع اليهود من شتى بقاع العالم في الأرض المقدسة[٦٢]؛ حيث تخضع له كل ممالك الأرض وسلاطينها. وأثناء مدة حكمه لن يكون هناك جوع ولا حرب ولا ظلم . بل يعيش كل البشر بمحبة وإخاء ومساواة، وبمجيء الماشيح المنتظر يتحقق الكمال وتتحقق إرادة الخالق في العدل والخير[٦٣].

آراء الفرق اليهودية حول المسيح المنتظر:

تضم الديانة اليهودية العديد من الفرق والمذاهب التي عالجت عقيدة المسيح المنتظر من زوايا مختلفة وكان لكل فرقة رأي يمثل توجهها العقائدي في هذا الشأن.

ومن الفرق المهمة عند اليهود:

" السامريون: وسموا بهذا الاسم نسبة إلى السامرة[٦٤] نابلس عاصمة مملكة إسرائيل قبل زوالها على يد الاشوريين وهم(השומרים)الذين يعدون أنفسهم حراس الديانة اليهودية .ينتهي نسبهم إلى سبطي افرايم

ירושלים ١٩٦٠، עמ' ١٧–١٨ ؛ פרידמן، מרדכי עקיבא: הרמ"בם، המשיח בתימן והשמד، יד יצחק בן צבי והאונ' העברית، ירושלים ٢٠٠٢، עמ' ٩٧–١٠٠.

٦١ – ابن ميمون، سلسلة الشريعة اليهودية، شرائع الملوك وحروبهم، (بلا.م، د.ت)، صـ ٧٩؛ عرفان عبد الحميد فتاح، اليهودية: عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، دار البيارق، بيروت، دار عمار، الأردن، ط ١، ١٩٩٧م، صـ ٨٨.

62، ١٩٦٣ – משה בן מימון، משנה תורה، הוא היד החזקה، הוצאת הרב קוק، ירושלים، עמ'.٤٤

63، ٢٠١٠ – הרב ניסן דוד דובאון، כי ישאלך בנך – ، תשובות לשאלות נפצות ביהדות، ירושלים، עמ'.٤٤

٦٤ – السامرة، فهي باللغة العبرية (شومرون) التي تعني عاصمة مملكة إسرائيل التي يوجد فيها جبل جريزيم الذي كان يحج إليه السامريون في عيد الفصح، وقد شكلت السامرة أقلية صغيرة العدد في مصر أيام سلاطين المماليك، هذا فضلا عن أن بعض المصادر المعاصرة قد أشارت إلى أن السامرة ليست من اليهود، ومع هذا فقد عاملهم سلاطين المماليك على أساس أنهم فرقة يهودية ينطبق عليها شروط أهل الذمة. وقد نشأت هذه الطائفة في فلسطين بعد سقوط مملكة إسرائيل –التي انشقت بعد وفاة سليمان– على يد الملك آشوري (تجلات بلاصر) عام ٧٣٨ ق. م الذي أجلى اليهود عن فلسطين إلى نواحي شمال بلاد ميديا(= كردستان)، واحل محلهم بعض القبائل في سكنى عاصمة المملكة وهي مدينة السامرة القديمة التي يعيشون حولها والتي قامت على أنقاضها مدينة نابلس، ويذهب بعض الباحثين اليهود إلى أن نشأة هذه الفرقة ترجع إلى أيام السبي البابلي عام ٥٨٦ ق.م. وفي هذا التاريخ بنى السامريون هيكلهم فوق جبل جرزيم. وقد اشتدت العداوة بين هذه الفرقة وبقية اليهود عندما رفضوا المساهمة في بناء الهيكل الثاني، إذ كانوا يعتبرون أن المكان المقدس لليهودية هو جبل جرزيم في نابلس، وليس جبل صهيون وأورشليم، وقد أضاف هؤلاء إلى

ومنسي .باقي طوائف وفرق اليهود يرون بأن السامريين لا يحملون الدم اليهودي النقي لأنه قد اختلط بباقي دماء الشعوب بعد تعرضهم للسبي . من إيمانات السامريين اعتقادهم بالتوراة دون التلمود وايمانهم بنبوة موسى دون غيره من أنبياء بني إسرائيل . وهم ينكرون أسفار الأنبياء المكتوبات من كتاب العهد القديم، إلا أنهم يؤمنون ببعض الأفكار المتضمنة فيهما، ومنهم من يأت إيمانهم بمجيء الماشيح المخلص(٦٥).

وفرقة القرائين: هي واحدة من الفرق التي أثرت في الفكر اليهودي والتي تأسست بزعامة عنان بن داود(٧١٥-٨١١) في العراق. وتقوم هذه الفرقة على رفض التلمود والمشناه والجمار وجعلت المرجع الأول والأخير لها هو العهد القديم أي الشريعة المدونة والمسماة بالمقرا فأصبح اتباعها يسمون بالقرائين . واتباع هذه الفرقة تؤمن بالمنتظر وترى أن الله لا يحتقر الشعوب الأخرى بل هو يطهرهم من خلال شخص الماشيح المنتظر. كما أنهم جعلوا للإنسان دوراً مهمًا في عملية تعجيل الظهور وقالوا بإمكانية البشر العمل على اقتراب مجيئه الذي كان يعتمد على أفعالهم(٦٦).

ومن الفرق اليهودية الأخرى الفريسيون **פרושים** أي" المعتزلون "الذين عزلوا انفسهم عن الناس وظهرت هذه الفرقة خلال فترة الهيكل الثاني . وقد تبنى الفريسيون التعليم الديني اليهودي الكلاسيكي . وكان لهم موقف متشدد ومعادٍ تماما للسيد المسيح وتوجيه المجتمع ضده ووصف الفريسيون بانغلاق الفكر والحرص على تنفيذ الشريعة حرفيًا وهم المحافظين اليهود .ومؤمنين إيمانا رسخا بأن الماشيح سيأتي ليقود بنى إسرائيل في حملات عسكرية ضد الأمم الأخرى تنتهي بسيادة بنى إسرائيل على العالم(٦٧).

التوراة عبارات توحي بقدسية هذا الجبل، ومن المعروف أن السامرة يصعدون جبل جرزيم ثلاث مرات في السنة حاملين معهم حمامة ذهبية ليقدموها قربانا على المذبح في أعلى الجبل، وهم لا يحجون إلى القدس ذلك لان جبل جرزيم يحتل في قدسيتهم مكان القدس، وهم يقدمون الشاة في عيد الفصح محتفظين بعظامها سليمة، انظر: د. محاسن محمد الوقاد، "اليهود فى مصر المملوكية فى ضوء وثائق الجنيزة ٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠- ١٥١٧م"؛ تاريخ المصريين، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٢٢٨- ٢٢٩.

٦٥- د. أحمد سوسه، العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الآثارية، طبعة المكتب العربي للإعلان والنشر، دمشق، ط ٧، ١٩٩٠م، صـ ١٩٤؛ د. محمد حمزة بن علي الكتاني، مفهوم الخلاص في الديانة اليهودية وأثره في الواقع اليهودي والحوار الإسلامي – اليهودي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٢م، صـ ٩٠-٩١.

٦٦- للمزيد انظر: د. يوسف عيد، موسوعة الأديان السماوية والوضعية " اليهودية"، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٥م، صـ ٨١- ٨٢؛ د. محمد حمزة بن علي الكتاني، مفهوم الخلاص في الديانة اليهودية وأثره في الواقع اليهودي والحوار الإسلامي – اليهودي، صـ ١٠٥-١٠٩.

٦٧- للمزيد انظر: د. يوسف عيد، موسوعة الأديان السماوية والوضعية " اليهودية" صـ ٧٦- ٧٩؛ د. محمد حمزة بن علي الكتاني، مفهوم الخلاص في الديانة اليهودية وأثره في الواقع اليهودي والحوار الإسلامي – اليهودي، صـ ٩٨-١٠٠.

وفرقـة الصـديقيون : مـأخوذة مـن الكلمـة العبريـة (صـدوقيم) وأصـل الكلمـة غيـر محـدد و(الصدوقيون) فرقة دينية وحزب سياسي تعود أصوله إلى قرون عدة سابقة على ظهور المسيح عليه السلام وهم أعضاء القيادة الكهنوتية المرتبطة بالهيكل وشعائره والمدافعون عن الحلولية اليهودية الوثنية، نظرتهم للمنتظر فكانت مختلفة عن الفرق الأخرى فقد كان الصدوقيون وهم يشكلون الطبقة الأرستقراطية من اليهود والانتماء إلى فرقتهم ظل محصوراً على الطبقة العليا في المجتمع . والذين أنتهى وجودهم بانتهاء الهيكل في عام ٧٠ م على يد الرومان بخرابه الثاني، وبزوال الهيكل ازلت سُلطة الصدوقيين الدينية والسياسية وذلك على عكس الفريسيون .فهم لم يبرزوا فكرة الماشيح المنتظر ولم يعولوا عليها كثيراً. واعتبروها من الأفكار الطارئة التي لا تستحق الالتفات اليها[٦٨]. أما فرقة الحسيديون "**היחסידים** ": فهي التي بمعنى– الأتقياء وهم – متصوفة اليهود ومتشدديهم والذين أول ما ظهروا في بولندا في أواخر القرن الثامن عشر . فقد اختلفوا في نظرتهم للماشيح المخلص حيث آمنوا بالتدرج والتطور في هذه العقيدة فهذه الفرقة لم تجعل من شخصية الماشيح شخص واحد، حيث امنت بأن هناك شخصيات عديدة ستتناوب في قيادة عملية الإنقاذ والإصلاح وبهذا تحررت هذه الفرقة من الفردية التي تميزت بها فكرة الماشيح المخلص الواحد، حيث اعترفت الحسيدية بضرورة ان يوجد عدد كبير من المخلصين لتخليص اليهود من الشر والظلم يتعاقبون باختلاف الزمان والمكان"[٦٩].

القبالاه والمسيح المنتظر (التصوف اليهودي):

القبالة: هي من كلمة آرامية تعني القبول أو التلقي، وتدل على مجموعة من المعارف الصوفية والفلسفية يدعي اليهود أنها نزلت على القديسين منذ أقدم الأزمان، وتخوض في البحث عن السر الالهي في مصير الإنسان والقوى المحركة للأفلاك ومصير الأشياء وأصولها[٧٠].

لذلك لعبت القبالـة دوراً مهمـاً فـي تطـور الفكـر الـديني اليهـودي، وقد كانـت كـل هـذه التـوغلات الأسطورية الباطنيـة تدور حـول شـيء واحد وهـو التطلـع إلـى ظهـور المسيح اليهـودي المنتظـر الـذي ينقذ اليهود (شعب الله المختار) من آلامه ويملكه على العالم.

وهي عقيدة يهودية ظهرت قبل الميلاد تعرف بالتصوف اليهودي، وتعنى البحث في أسرار الكون والخالق والمخلوقات عن طريق اللجوء إلى تفسيرات غيبية وتأثيرات باطنية تهدف إلى تحقيق نظرية حلول الإله في كل فرد يهودي، بحيث يمتلك إمكانية التأثير في الإله ومن ثم حلول الإله في الشعب اليهودي باعتبار أن شعب إسرائيل خاص ومميز لدى الإله، وهو الحاكم في النهاية لكل شعوب الأرض، ويعتقد

٦٨- للمزيد انظر: د. يوسف عيد، موسوعة الأديان السماوية والوضعية " اليهودية"، صـ ٨٠؛ د. محمد حمزة بن علي الكتاني، مفهوم الخلاص في الديانة اليهودية وأثره في الواقع اليهودي والحوار الإسلامي – اليهودي، صـ ٩٦–٩٨.

69 – Sondra Leiman, The Atlas of Great Jewish Communities, UAHC Press, 2002,P.p 88- 111

70 – Zev ben Shimon Halevi, Kabbalah and Exodus, Shambbalal Baulder, 1980,P. 77

أصحاب هذه العقيدة أنهم . الوحيدين – أصحاب السيادة والمعرفة في الأرض، وهم الفاهمون، والعقلاء، والعارفون الذي سيظهر المسيح المنتظر منهم، حل فيهم الإله بكل مقوماته، وهو الذي سيقود الشعب لتسييده على كل شعوب العالم [٧١].

وتعود نشأة القبالاه إلى بعض الأحبار اليهود الذين تأثروا بالديانات الشرقية، وخرجوا بمجموعة من الأفكار الباطنية التي تتعلق بأسرار الكون والبحث عن السر الإلهي لخلق الإنسان وما يتعلق بمصيره، كيفية الوصول للسيادة على العالم عن طريق الاختيار الإلهي الشعب اليهود القيادة العالم وبزعامة المسيح المخلص، وقد ادعى أولئك الأحبار أنهم وحدهم المختارون للخوض في هذا المجال، وهم الفاهمون لعقلاء الذين يمكنهم الكشف عن ظهور المسيح المخلص الذي يتفاهم من النفسي والاضطهاد الذي لحقهم في أنحاء البلاد فترة سببهم وتشمتهم، وتحقق سيادتهم على العالم، حيث انكبوا على تفسيرات لروايات باطنية استقوها من التلمود ومذاهب التصوف والفلسفات العربية الأفلاطونية، وبعض المعتقدات الزرادشتية التي كان يدين بها الفرس[٧٢]، وفكرة المسيحانية أو ظهور المسيح في العقيدة القبالية تقول بأن النهاية سوف تحل فجأة لإعاد تأسيس مملكة داودية مثالية [٧٣].

وقد ساهم الفكر القبالي في نشر عقيدة عودة المسيح لتصبح وظيفته؛ جمع شتات اليهود المنفيين في شتى أنحاء العالم، ليعود بهم إلى صهيون، فيحطم جميع أعدائهم ويعيد بناء الهيكل، وتصبح القدس عاصمتهم، ومركز العالم، ومركز العدالة، وتقوم كل الأمم على خدمة المسيح الذي ينشر السلام في الأرض، ويزول الفقر وينتشر الحب، وتخصب الأرض، وينتهي فكرة السعادة الفردية، ويلغي الإحساس بالمكان والانتماء لأي أرض أخرى؛ لأن الإله سوف يحل في المادة والتاريخ والمؤمنون بالفكر القبالي يرون أن مهمة تحديد العصر المسيحاني تتطلب قدرة فائقة على معرفة الإله الحقيقية، لذا فقد تولدت لديهم عقيدة أنهم متميزون بهذه الرؤية عن غيرهم[٧٤].

المبحث الثاني: أسباب ظهور الاعتقاد بالمسيح المنتظر عند اليهود:

اختلف الباحثون في مدى اصالة عقيدة المسيح المنتظر في الديانة اليهودية، فمنهم من جزم بأنها من العقائد الأساسية في هذه الديانة ولدت معها وتطورت بتطورها، وهم أقدم المنتظرين في الديانات . والفريق الاخر نحى إلى انها من الافكار الدخيلة على العقائد جاءت كردة فعل لما تعرض له اتباع الديانة

٧١- للمزيد انظر: د. هدى درويش، الجذور الدينية للصراع السياسي فى إسرائيل، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط١، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م، صـ ١٣-١٦.

٧٢- د. هدى درويش، الجذور الدينية للصراع السياسي فى إسرائيل، صـ ١٥.

٧٣- د. محمد خليفة حسن، ظاهرة النبوة الإسرائيلية، دار: الزهراء للنشر، القاهرة، مطبوعات مركز الدراسات الشرقية، ط١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م، صـ ٨٤.

٧٤- د. هدى درويش، الجذور الدينية للصراع السياسي فى إسرائيل، صـ ٣٠-٣١.

اليهودية من اضطهاد عبر تاريخهم القديم . فجاء انتظار اليهود لمخلص منقذ بعد انهيار دولتهم وسقوطها على يد نبوخذ نصر الثاني زعيم الدولة البابلية الحديثة في العام ٥٨٦ق.م[٧٥]، كما أن في هذه الحقبة من التاريخ خضع اليهود للهيمنة الفارسية بعد سقوط بابل بيد الاخمينيين عام ٥٤١ ق.م فاستعار اليهود هذه الفكرة والمعتقد من الديانة الزرادشتية[٧٦] التي كان يعتنقها الفرس آنذاك(٧٧).ويعضّد ول ديو رانت الرأي الثاني فيقول عن فكرة البعث والانتظار: لم تبن فكرة البعث في خلد اليهود إلا بعد أن فقدوا الرجاء في أن يكون لهم سلطان في هذه الأرض ولعلهم أخذوا الفكرة عن الفرس أو لعلهم أخذوا شيئا منها من المصريين ومن هذه الخاتمة الروحية ولدت المسيحية [٧٨].

لذلك تُعدّ عقيدة مجيء" (المسيح المنتظر أو المخلصّ) "الماشيخ "(التّي تجول في أذهان المجتمع اليهودي الُمندرجة ضمن مفهوم الخلاص الركيزة الأساسية في العقائد الغيبية للفكر الديني اليهودي، وكان أول ظهور لكلمة " المسّيا "في تاريخهم أثناء السّبي البابلي بعد الدمار الذّي لحق بفلسطين، وإجلائهم إلى بلاد الرافدين ظهر فيهم نبي اسمه "دانيال " أشار إلى ظهور شخصية " المسّيا المخلص" [٧٩]، وفي حالة

---

٧٥ – عبد القادر صالح، العقائد والاديان، دار: المعرفة، بيروت، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، صـ ٢٨٧. نبوخذ نصر: اسم بابلي معناه"نبو قد حمى الحدود" (أو الميراث)، وكان اسما لأربعة ملوك أشهرهم، نبوخذ نصر الثاني، وهو ابن" نبوبلاسر"، وخليفته، وهو أعظم ملوك الإمبراطورية البابلية الثانية، وفي عهده بلغت قوة مملكة بابل ذروتها، إضافة إلى اشتهاره كقائد جيش فذ، فإنّه كان أيضا بناًء عظيما فقد أعاد بناء بابل، وحصّنها، وجعل منها مدينة عظيمة؛ انظر: صموئيل حبيب وآخرون، دائرة المعارف الكتابية، مرجع سابق، م ٨، صـ ٢٥–٢٩، بابل: هى المدينة والعاصمة الكبرى فى قلب بلاد الرافدين تقع على نهر الفرات على بعد خمسين ميلا جنوبا، انظر: د.أحمد سوسة، موسوعة تاريخ حضارة الرافدين، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٦م، جـ ٢، صـ ٣٥٣، وانظر: بطرس عبد المالك، و الكساندرطمسن، قاموس الكتاب المقدس، دار الثقافة، القاهرة، ط١٢، ١٩٩٩م، صـ ١٥٢ – ١٥٧.

٧٦ – الزرادشتية: هي ديانة قديمة أسسها زرادشت بن يورشب من أسرة سبتيمان واعتبر نبي الفرس الذي دعا إلى تعاليم جديدة بناها على الديانة الفارسية القديمة (المزدية) بعد إصلاحها وقد ظهرت في القرن السادس قبل الميلاد، ويتمثل جوهر الزرادشتية في فكرة الصراع بين الخير والشر، ويعتقدون بانتصار الخير في النهاية، ينظر: العميد: عبد الرزاق محمد أسود، المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب، الدار: العربية للموسوعات، بيروت، ط ١، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، جـ ١، صـ ٣٢.

٧٧ – رجا عبد الحميد عرابي، سفر التاريخ اليهودي، دار: الاوائل، دمشق، ط٣، ٢٠٠٩م، صـ ٣٦٦؛ د. فرج الله عبد الباري، اليهودية بين الوحي الالهي والانحراف البشري، دار: الافاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٤م، صـ ١٤٦.

٧٨ – ول وايريل ديو رانت، قصة الحضارة الشرق الأدنى، ترجمة: محمد بدران، دار: الجيل، بيروت، لبنان، المنظمة العربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٤٠٨هـ –١٩٨٨م، م١، جـ٢، صـ٣٤٥.

٧٩ – جمال الدين الشرقاوي، المسيح والمسيا، مكتبة النافدة، ط١، ٢٠٠٦م، صـ١٠٥،. السبي البابلي: גלות בבל: هو التهجير اليهودي بعد سقوط مملكتى يهوذا وإسرائيل على يد الآشوريين والبابليين وقد اندمجوا بين البابليين واشتغلوا

بني إسرائيل كان لسقوط مملكة داود على يد الأشوريين وسليمان على يد البابليين، وحدوث السبي البابلي لليهود سنة ٥٨٦ ق م. كان لهذه الأحداث أكبر الأثر في ظهور فكرة مسيح مخلص له وظيفة سياسية تبث الأمل في إمكانية بعث مملكة إسرائيل في المستقبل، ثم اصطبغت هذه الوظيفة السياسية بصبغة دينية بحيث أصبح للمسيح المنقذ دور في تحقيق الخلاص الديني لشعب إسرائيل، وبواسطة المزج بين هاتين الوظيفتين السياسية والدينية أصبح قدوم المسيح المخلص سيحقق مملكة الله على الأرض في نهاية الأيام، أو الزمان (٨٠).

ومع الحوادث الكبيرة والجسيمة التي تعرض لها اليهود منذ الترحيل البابلي وما سبقه من فساد في ملوك إسرائيل ويهوذا، ظهرت فكرة المخلص التي أصبحت حلما بالنسبة للأنبياء اليهود ومصلحيهم وحتى البسطاء منهم بأن يأتي ملك اليهود ومخلصهم ومعه القوة والبركة وبيده العديد من المعجزات وهو الذي سوف يعيد أمجادهم القديمة السالفة فيكون هو الملك بحق وهو المسيح، لذا أصبحت فكرة المسيح المخلص إحدى أهم ركائز العقيدة اليهودية وسميت تلك العقيدة باسم المسيحانية(٨١)؛ وتعني الاعتقاد في مجيء مسيح يهودي وبطل قوي يتميز بصفات القدرة القتالية تمكن بني إسرائيل من الخروج من حالة الهزيمة العسكرية والفشل السياسي والانحلال الديني والخلقي، وتمنيهم بمجيء عالم مثالي تتحقق لهم فيه –على ما يعتقدون – السيادة على سائر الشعوب؛ كما أنهم قدموا فكرة مستقبلية عن مصير الشعوب الأخرى في تلك الفترة فقالوا: إنها ستأتي إلى اليهود عابدة طائعة تحمل الهدايا ليهوه لتصبح عبادة هذه الأمم لّرب خضوعا لشعب الإسرائيلي في الوقت ذاته(٨٢).

حيث ظهرت فكرة المسيح نتيجة لإحساس اليهود بالهوان والعجز عن الدفاع عن أنفسهم ومقدساتهم لذا بدأت تلك الفكرة تراودهم بإعادة أحلام مملكة داود إلى الوجود، وذلك حين بدأ اليهود أثناء فترة النفي والأسر البابلي يأملون بمجيء مخلص سيجمع اليهود المنفيين ويعيدهم إلى وطنهم الأصلي، ثم استخدم اللقب التشريفي (مشيح) بعد الدمار الثاني للهيكل في أورشليم(القدس) سنة ٧٠م، للإشارة إلى

بالتجارة وتأثروا بالحضارة البابلية تأثر كبيراً. انظر: د. عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ١٩٧٥، صـ ٢١٢.

٨٠ – د. محمد خليفة حسن، ظاهرة النبوة الإسرائيلية، صـ ٨٣–٨٤، مصطلح نهاية الأيام: مصطلح ديني يهودي يقوم على أساس أن المسيح المخلص المنتظر لدى اليهود سيأتي في نهاية التاريخ ليحقق الخلاص لليهود من مضطهديهم ويجمع شتاتهم ويقيم لهم مملكة أو يستعيد لهم المملكة التي ضاعت، انظر: د.محمد خليفة حسن، البعد الديني للصراع العربي الإسرائيلي، مركز الدارسات الشرقية، جامعة القاهرة، ط١، ١٩٩٩م، صـ ١٥٨.

٨١ – د. حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، صـ ١٢٧– ١٢٨.

٨٢ – د. مني ناظم الدبوسي، المسيح اليهودي ومفهوم السيادة الإسرائيلية، مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر، أبو ظبي، ١٩٨٩م، صـ ٢٤

–Arveh Kaplan: The Real Messiah A Jewish Response to Missionaries, p15

شخص ينقذ اليهود من ذلك الشتات[٨٣]؛ وعليه فإنّ احتكاك اليهود بالبابليين نتج عنه ظهور فكرة مجيء "المسّيا[٨٤] "التّي قاموا بتطويرها، وأضفوا عليها الصبغة اليهودية لتلائم أحوالهم، وأهوائهم أي أنّ تكليف الملك حمورابي[٨٥] بنشر العدل، والوقوف بجانب الضعيف، وغيرها من الأمور التّي استوحى منها اليهود مهام" المسيح المنتظر" كانت اللبّنة الأولى التّي اعتمدوا عليها لتصل إلى شكلها النهائي مع مرور الوقت، باختلاف الظروف، والأفكار التّي طغت عليها السذاجة البدوية لليهود وكثرة النكبات التّي حلت باليهود وتعرضهم لمحنة السّبي البابلي، وما ساهم في انتشارها، وتوكيدها هو تطلع أنبياء بني إسرائيل الدائم لمجيء ذلك اليوم الذّي يأتي فيه الملك ليحكم بالعدل، و ى قُضى في زمانه على الظلم، والجور، وينهي حالة الفشل، والانحطاط الذّي يعيشه اليهود[٨٦].

رغم ذلك لم تَبْقَ الأمور بهذه البساطة أبدا بل مع مرور الزمن أصبحت الفكرة المسيحانية فكرة معقدة كان عنصرها المحيي والمنعش الأمل الدائم، وهذا الأمل كان له دائما جانبان: الجانب السياسي القومي، والذي كان ينتظر انتصار اليهود على أعدائهم وخلاصهم وارتفاعهم إلى موقع ذي أهمية في الشؤون العالمية، وجانب روحي عالمي شامل يقترن فيه انتصارهم السياسي بتقدم أخلاقي على مستوى العالم، لذا بقيت هذه السمات الثلاثة للفكرة المسيحانية: (الأمل، العودة الوطنية، وترقية العالم)ثابتة إلا

---

٨٣ – د. هوستن سميث، أديان العالم دراسة دينية ممتعة لأديان العالم، تعريب وتقديم: سعد رستم، دار: الجسور الثقافية، حلب، ط٣، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م، صـ ٣٧١، أما الشتات أوالمنفى وفق المفهوم اليهودي والذي يسمى بالعبرية «جالوت» فهو كل مكان يعيش فيه اليهود كأقلية، وكل مكان لا يتمتعون فيه بالاستقلالية من الناحية السياسية أو الاجتماعية، وكل مكان يكونون مرتبطين فيه بكرم الأغلبية غير اليهودية وخاضعين للضغوط اليومية لثقافتها وطابع حياتها ومعني هذا المقصود بالمنفى هو «المنفى القهري»، خاصة خارج فلسطين، أي أن المنفى هو سمة مقصورة على التاريخ اليهودي وإحساس مقصور على اليهود حيثما يبتعدون عن (أرض فلسطين)؛ انظر: د. رشاد عبد الله الشامي، إشكالية اليهودية في إسرائيل، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٧، صـ ٢١– ٢٢.

٨٤ – المسيا (بالعبرية: המשיח) (ومعناها المسيح)، في الإيمان اليهودي هو إنسان مثالي من نسل الملك داود يباشر بنهاية التاريخ ويخلِّص الشعب اليهودي من ويلاته؛ انظر: אבן שושן، המלוןהעברי המרכז، ירושלים ١٩٧٤، עמ' ١٨٨.

٨٥ – حمورابي : هو اسم ذلك المحارب الشهير الذّي أقام العديد من المنشآت، والمباني المعمارية، وهو صاحب القوانين التّي أطلق عليها اسمه، ليس ثمة شيء مسجل عن السنوات الأولى من حياته؛ حكم بابل في أوائل الألف الثانية للميلاد كانت مدة حكمه نحو ثلاث وأربعين سنة .انظر، صموئيل حبيب وآخرون، دائرة المعارف الكتابية، جـ٣، صـ ١٧١.

٨٦ – د. مني ناظم الدبوسي، المسيح اليهودي ومفهوم السيادة الإسرائيلية، صـ ٤٦؛ د. حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، صـ ١٢٧–١٢٨، حمورابي :هو اسم ذلك المحارب الشهير الذّي أقام العديد من المنشآت، والمباني المعمارية، وهو صاحب القوانين التّي أطلق عليها اسمه، ليس ثمة شيء مسجل عن السنوات الأولى من حياته؛ حكم بابل في أوائل الألف الثانية للميلاد كانت مدة حكمه نحو ثلاث وأربعين سنة . انظر، صموئيل حبيب وآخرون، دائرة المعارف الكتابية، جـ٣، صـ ١٧١.

أنه ضمن هذا الإطار الثابت تم تبني سيناريوهات مختلفة .كان أحد الاختلافات المهمة يتعلق بالطريقة التي سيأتي بها العصر المسيحاني، حيث توقع البعض ظهور مسيح فعلي – كاهن أو ملك يكون نائبا عن الله يقوم بتطبيق النظام العالمي الجديد – في حين كان آخرون يعتقدون إن الله يستغني عن الوكيل الإنساني وسيتدخل مباشرة . سميت وجهة النظر الأخيرة هذه بشكل صحيح(التوقع المسيحاني) الذي يأمل: بعصر تتوفر فيه الحرية السياسية والكمال الأخلاقي والبركة والنعمة الأرضية لشعب إسرائيل في أرضه، وكذلك لكل العرق البشري[٨٧].

وقد كانت فكرة الخلاص في العهد القديم احدى الأفكار التي شوهها أحبار التلمود ومعاصريهم من الأبوكاليبس[٨٨] أو أو الأدب الرؤيوى، فبدلاً من التمسك بدعوة الأنبياء بأن يكون مجئ الخلاص مرتبطاً بعودة إسرائيل إلى الطريق القويم في عبادة الرب ونبذ عبادة الأوثان وكافة الموبقات الأخرى من انحلال خلقي وفساد اجتماعي نحى أحبار التلمود ومعاصروهم من الكهنة وأدباء الأبوكاليبس بمفهوم الخلاص منحى عنصرياً حيث أصبح يشير إلى الإيمان بمجيء ملك يهودي ترسله السماء يتميز بقدرات قتالية خاصة، يقود بني إسرائيل ويضعهم طبقاً لهذا المفهوم المتطور على قمة السلم البشري. وتحت تأثير قبول عقائد أخرى تبعد عن شريعة موسى، وتحت تأثير العنصرية والدونية التي يتحدث عنها أولئك الأحبار نتيجة الهزائم العسكرية المتكررة، وضع أحبار التلمود شروطا أخرى لمجيء هذا الملك المسيح عرفت باسم مخاض المسيح "חבלי המשיח" هى في مجملها حاله الكوارث المدمرة الشاملة للعالم أجمع تتبعها حاله سلام وهدوء أبدى يتميز فيها اليهود كما يعتقدون – بوضع السيادة على كافة أنحاء المعمورة متعبدة طائعة مقدمة القرابين لتتخذ من صورة الإله التي يرسمها بنو اسرائيل في هذا التراث محطاً للعبادة، وتصبح عبادة الشعوب لصورة هذا الرب خضوعاً لبنى اسرائيل في ذات الوقت. وفي مجموعة أخرى عرفت بـ"معجزات المسيح" "אותות המשיח " يتحدث فيها أحبار اليهود عن تصورهم لوضع غيرهم من الأمم الأخرى في عصر المملكة المسيحائية، يقول الربي يوسي:" سيجلس الرب المبارك ويسحق الأغيار شيئاً فشيئاً ولا يقدرون على البقاء أمامه لأن التوراة تكون عليهم نيراً عظيما يحاولون التخلص منه[٨٩]، حيث شهدت القرون الأربعة الأخيرة قبل الميلاد والقرون الأربعة الأولى بعد الميلاد تطوراً مهماً في الخلاص في اليهودية حتى أصبحت تتضمن عناصر وأفكارا جديدة تختلف في جوهرها عن أصل مفهوم

٨٧ – د. هوستن سميث، أديان العالم دراسة دينية ممتعة لأديان العالم، مرجع سابق، صـ ٣٧١– ٣٧٢، كلمة يونانية تعنى الكشف أو الاظهار.

٨٨ – كلمة يونانية تعنى الكشف أو الاظهار. ويطلق مصطلح أدب الأبوكاليبس على المؤلفات التي تهتم بالكشف عن الاشياء الغامضة التي تقع فيما وراء الطبيعة والخافية عن العين البشرية. وقد تبلور هذا الأدب في القرن الأول الميلادي بهدف لحث بنى اسرائيل على التمسك بالشريعة.

٨٩ – د.منى ناظم الدبوسي، المسيح اليهودي ومفهوم السيادة الإسرائيلية، صـ ٩٨–٩٩.

الخلاص في فترة العهد القديم. وقد جاء ذلك نتيجة عدة أسباب، فكانت الظروف التاريخية التي عاشتها منطقة يهودا إحدى تلك الأسباب المهمة فضلاً عن أعداد اليهود العائدين من بابل ليهودا محملين بأفكار جديدة على اليهودية، كان من أهمها عقيدة الثنوية" إحدى تلك العقائد التي تم إدراجها، والتي تم التعبير عنها في أدب الأبوكاليبس، فكان لقبول عقيدة الثنوية(٩٠) في اليهودية وظهور أدب الأبوكاليبس في تلك الفترة أثره العظيم على تطور مفهوم المسيحائية والخلاص في عصر التلمود. ثم عادت الفكرة المسيحائية للظهور من جديد بعد انتشار الاسلام نتيجة الظروف التي شهدتها فلسطين، سواء في فترة المغول أو الحروب الصليبية وتعرض اليهود لاضطهاد وظلم في هذه الفترات. وقد جاءت المؤلفات التي تنتمي لتلك الفترة تحتوى على نفس مضمون و عناصر الفكرة في أسفار العهد القديم وأدب الأبوكاليبس وأقوال التلمود. وربما يرجع ذلك إلى الاهتمام الأعظم لتلك المؤلفات كان يتجه إلى وضع توقعات وتواريخ محددة للعام الذي سيشهد قدوم المسيح المنتظر و عصره معتمدين في ذلك على نفس العناصر الواردة(٩١).

وعلى مدى التاريخ الطويل لليهود في شتى أنحاء العالم، ابتداء من السبي الأشوري، عام ٧٢٢ ق.م، والسبي البابل، عام ٥٨٦ ق.م، ثم الشتات الكبير، عام ٧٠م، في العهد الروماني، وحتى ظهور الصهيونية وانتشار مبادئها وأفكارها كان اليهود – وبمعنى أدق من حافظ منهم على يهوديته في شتاته – يتصورون أن حمايتهم وبقاءهم متعلقة بتعلقهم بالدين اليهودي، وأن خلاصهم وخلاص أبنائهم وأحفادهم ومن يأتي من دونهم من نسلهم متعلق بفكرة الخلاص المسيحاني، المتمثل في ظهور مسيح يهودي له قدرات خارقة تخلص شعوب العالم من انكسارهم وشتاتهم، ويحل عهد يكون ليهم فيه السيادة على جميع شعوب العالم، وكذا عبادة تلك الشعوب لربهم (يهوه) مع الخضوع التام لليهود ومساعدتهم (حسب رؤيتهم) في التمركز في "أرض الميعاد"(٩٢)، وهذا الانتظار لقدوم المسيح المخلص كان أمل اليهود على طول تاريخهم، وهو مبعث الأمل لحياتهم اليومية حيثما وجدوا بعيدًا عن أرض "الميعاد" التي سيجمعهم عليها، ولذا كان المتدينون يتلون ما قاله "ابن ميمون " (كل صباح بعد صلواتهم)(٩٣). ولكن هذا الانتظار من قبل اليهود كان مصحوبًا بالخوف على الدوام خشية الحرمان من العيش في تلك الفترة السعيدة لتقصيرهم

٩٠ – تعنى عقيدة الثنوية الإيمان بوجود عالمين، ينتمى احدهما إلى الوقت الحاضر ويشتمل على ما يحدث في العالم الحاضر والآخر هو العالم القادم ويتضمن جميع الأحداث التي ستحدث في عالم المستقبل.

٩١ – د.منى ناظم الدبوسي، المسيح اليهودي ومفهوم السيادة الإسرائيلية، صـ ١٠٤،١٤٤.

٩٢ – רפל, דב: "הרמב"ן על הגלות ועל הגאולה، מאמר בספר גאולה ומדינה– גאולת ישראל – חזון ומציאות، עם ומדינה בתפיסת היהדות، משרד החנוך، המחלקה לתרבות، עמ' ١٠٧– ١٠٨.

٩٣ – لقد قيل أن كثير من اليهود الذين أعدموا حرقًا أو في غرف الغاز على يد النازيين في الحرب العالمية الثانية كانوا مؤمنين بمجيء المسيح المنتظر، لذا ذهبوا للإعدام وعلى شفتيهم. انظر: لانداو ديفيد، الأصولية اليهودية، ترجمة: مجدي عبد الكريم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط ١، ١٩٩٤م، صـ ١٣٤–١٣٥.

ومعاصيهم من جهة[٩٤]، ومن جهة أخرى إن المهابة من المسيح المنتظر تزرع الخوف في أعماقهم باعتباره يحمل خصائص "يهوه" المقاتل الدموي الذي يتصف بالمهابة والسلطان، ويمتلك أسباب القوة المطلقة!.

ومن هنا، أُثير سؤال حول إذا ما كان اليهود الذين يموتون قتلى سيستطيعون المشاركة في الخلاص الموعود لنهاية الزمن. هناك رأي قديم يقول: إن هؤلاء سيختفون ولن يعودوا مجددًا ليتاح رؤيتهم من جديد، رغم أنهم ضحوا بحياتهم من أجل أوامر الإله "يهوه". ولكن هذا بدا ظالمًا بالنسبة للبعض منهم ويستحق الرفض. لذلك رأوا أن الحكم الصحيح والعادل، الذي يجيب على السؤال، هو الرأي الذي يقول: إن المتقين والمؤمنين الذين يخشون الرب ويطيعون أوامره عبر التاريخ اليهودي سيبعثون من جديد، ومثلهم أولئك الذين قتلوا في سبيل إيمانهم. فهؤلاء سيشاركون جميعًا في الخلاص الأبدي[٩٥].

ونعتقد أن هذا الرأي هو الذي يفسر أحد أهم الأسباب التي تدفع اليهود للمجيء إلى فلسطين والقتال فيها بشكل مستمر؛ فهم يستعجلون الخلاص بتنفيذ أوامر "يهوه" إيمانًا وسلوكًا ليكونوا من أصحاب ذلك الزمن الذي ينهي معاناتهم وعذابهم التاريخي مع غير اليهود. وقد استطاعت الحركة الصهيونية أن تستغل هذه العقيدة بشكل فعال وناجح في تحقيق مخططاتها وأهدافها.

وعلى مدى التاريخ، وحتى العصر الحالي، استغل اليهود الأفكار الدينية، وطوعوها لخدمة أغراضهم السياسية والاستعمارية. فنرى أن مفهوم المسيحانية قد تعرض للتطويع من قبل حاخامات اليهود في العصر الحديث لخدمة الأغراض الصهيونية بتهجير اليهود من الشتات لاستعمار فلسطين، واعتبروا أن هذه الخطوة تمثل خطوة تمهيدية لقدوم المسيح المخلص، وهي عبارة عن مجهود بشرى يضاف إلى الأعمال الربانية، وذلك لأن الرب يساعد أولئك الذين يساعدون أنفسهم [٩٦]، حيث قال الحاخام "زفي هيرش كاليشر"[٩٧] عام ١٨٣٦ إن بداية الخلاص ستجيئ عن طريق الجهد البشري، وإقناع حكومات

---

٩٤ – يوسي ميلمان، الإسرائيليون الجدد، ترجمة مالك فاضل البديري، الأهلية، الأردن، ط ١، ١٩٩٣م، صـ ١٣٥.

٩٥ – عفيف فراج، اليهودية بين حضانة الشرق الثقافية وحضانة الغرب السياسية، دار الآداب، بيروت، ط ١، ٢٠٠٢ م،صـ ١٦.

96 – Jacob, Lowis: Principles of the Jewish faith, An analytical study, (London 1964), p.358.

٩٧ – زفي هيرش كاليشر: (١٧٩٥–١٨٦٢) حاخام بولندي روسي، يعتبر من أوائل الدعاة للصهيونية، وهو أول حاخام في العصر الحديث يحول مفهوم العودة من مفهوم ديني عاطفي إلى مفهوم سياسي صرف، إذ كان ينادي بأن خلاص اليهود لا يمكن أن يتم إلا بعودتهم إلى فلسطين وبناء المستوطنات الزا رعية، تمهيدًا لعودة المسيح المنتظر، وأي تأخير في إقامتها يؤخر عودته. انظر: أفرايم ومناحيم تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية، ترجمة : احمد بركات العجرمي، دار الجليل، عمان، الأردن، ط١، ١٩٨٨م، ٤١٦–٤١٧، د. عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، صـ ٣٠٧.

العالم لتجميع شتات بني إسرائيل في الأرض المقدسة وعندما تتحقق العودة بوسائلنا الأرضية فإن أشعة الخلاص السماوية ستظهر بالتدريج[٩٨].

ولذلك يرى الحاخام يهودا القلعي[٩٩]: أن الفرد اليهودي يستطيع أن ينفذ كل الوصايا الملقاه عليه في حياته في "المنفى"(الشتات)، ولكن لا يعد يهودياً كاملاً لأنه منفصل عن "أرض إسرائيل"، فهذا المكان في نهاية الأمر فاقد للقداسة. ويرى كوك ضرورة العودة إلى صهيون، ليس فقط كرغبة مستحسنة لأيام الخلاص، وإنما كأمر عاجل لكل يهودي؛ لأن من يعيش في المنفى يحيا في نجاسة، لا يستطيع التحرر منها طالما أنه يقيم خارج "أرض إسرائيل"، ويقول : "ليس في إمكان فرد من إسرائيل أن يكون مخلصاً وأميناً لأفكاره، ودراساته، وآرائه وتصوراته، خارج البلاد، كالاستعداد لهذا الخلاص في "أرض إسرائيل"، أما خارجها فإنه يختلط بقيود عديدة..."[١٠٠]، ودعا إلى ضرورة إنشاء مجلس حاخامات يرعى شؤون اليهود إلى أن يغادروا أرض "المنفى"، ذلك لأن تحقيق خلاص اليهود يعتمد على الجهود البشرية، وأن إيجاد تنظيم جسدى يهودى عالمى واحد هو في حد ذاته خطوة نحو الخلاص، وهذا من شأنه أن يؤدى إلى مجيء المسيح المخلص[١٠١].

وقال أيضا: أن إقامة دولة يهودية كدولة بين عالم تسوده القوة هو هدف في حد ذاته، حيث كان يدرك أنه إذا أقيمت دولة يهودية في العالم الذي لم يتم خلاصه بعد، فإن هذه الدولة لكي تتحقق ستضطر بالضرورة إلى التورط في أزمات وصراعات القوة، بمعنى أنها لن تستطيع أن تكون دولة سوية ومخلصة لشعب مخلص. ولهذا السبب، فإن الخلاص الحقيقي والنهائي لليهود لن يتحقق أبداً إلا إذا تم خلاص

---

٩٨ – حسن فؤاد، المستوطنات اليهودية في الفكر الصهيوني، دار المعارف، القاهرة، ط ١، ١٩٩٢م ص ٨ – ٩.

٩٩ – يهودا القلعي (١٧٩٨–١٨٧٨): حاخام ورائد من رواد الفكر الصهيوني ولد في سراييفو وعمل حاخاما للسفارد، كان منذ صغره متأثرا بمذهب القبالاة، كان يؤمن أن عام١٨٤٠م هو بداية الخلاص المسيحاني ولكن رؤيته لم تتحقق، ويعتقد أن الإله يحل في الشعب والأرض ومؤسساته القومية، وهي رؤية حلولية اقترنت بفكرة القومية العضوية، ويرى القلعي أن اليهود يجب ان يتدخلوا في تاريخهم بدلا من انتظار عودة المسيح المنتظر لأن الخلاص لن يتم لابد من تهيئة الأرض وتجهيزها أولا. بمعنى الإعداد الدنيوي فاليهود هم الذين سيعجلون النهاية، وعملية الخلاص تأتى على مراحل بمعنى الإعداد، ثم ظهور المسيح، ثم الخلاص ومن هنا تبلور الفكر اليهودي طبقا لهذا الأى فاليهود هم الذين سوف يشاركون في عملية الاستيطان العالم ولكل منه دوره في عملية الاستيطان بفلسطين ووجه الصهيوني، وقام القلعي بتقسيم يهودا نداءات إلى كبار الممولين اليهود أمثال مونتفيوري وادولف كريمييه للحصول على تأييدهم المالي للمشروع، وبعد وفاته قام أتباعه بشراء أرض " بتاح تكفا " التي أقيمت فيها أول مستعمرة زراعية في فلسطين، انظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، م٦، صـ ٢٨٩.

100 – אבי נורי, שלמה: הרעיון הציוני לגוניו, פרקים בתולדות המחשבה הלאומית היהודית, פרק שבעה עשר, הרב קוק: הדיאלקטיקה שבגאולה, ספר אפקים, עם עובד, תל– אביב,١٩٨١، עמ' ٢١٨– ٢١٩.

101 – Jacob. Lowis: Principles. Op. Cit., p. 358.

جميع الشعوب، وحينئذ ستتمكن إسرائيل أو (اليهود) من السير وفقاً لأخلاقيات شريعة إسرائيل (١٠٢)، ويضاف إلى ما سبق طبيعة اليهود العنصرية، التي تحاول الحفاظ على نقاء الدم اليهودي في مملكة يهودية صرفة، وهو ما أشار إليه بأن الاعتقاد بالمسيح المنتظر، يرجع إلى الرغبة اليهودية في الحياة في سيادة وعزة بعد شعورهم بالحرمان من الاستقلال القومي؛ ثم نجحوا في ربط هذه العنصرية بمفاهيم دينية، مثل الإيمان غير المتردد بالعدالة الإلهية التي من خلال قوانينها الأزلية تقرر إقامة وطن قومي لليهود، أو ما يعبرون عنه بعبارات كاذبة تاريخية مثل الاسترداد القومي(١٠٣).

حتى أصبح من أهم المبادئ الرئيسية للحزب الوطني الديني اليهودي هي ارتباط ظهور المسيح بتأسيس دولة إسرائيل، وأن أي تأخير في إقامة الدولة سيتبعه تأخير زمن الظهور المرتقب للمسيح، وأن الإله يتابع عمله الإنقاذي في الفداء بهذه المعجزة : وضع جميع هذه الأراضي تحت سيادة اليهود، فجميع الأراضي التوراتية مقدسة، والاحتفاظ بها وضمها، وإقامة أكبر عدد ممكن من المستعمرات اليهودية تفويض إلهي، ... وكل تسوية إقليمية تؤخر الأزمنة المسيانية (١٠٤).

ولذلك فإن انتظار اليهود للمسيح قد أضعف تاريخية من انتمائهم لأي حضارة يحيون فيها، وينعمون بها، كما زاد من انفصالهم عن الأغيار؛ لأن انتظار المخلص يلغي الإحساس بالانتماء الجماعي، فضلا عن تكريس فكرة أن السعادة لن تتحقق بالانتماء إلى الأوطان، أو الأرض التي يقيمون عليها، وينعمون بخيراتها ؛ حيث إن الرغبة في العودة لأرض الميعاد تلغي إحساس اليهودي بالمكان، والانتماء الجغرافي (١٠٥) وربما هذا يجعلنا نستطيع فهم عدم مشاركة اليهود في الإسهام الحضاري للأمم، والحضارات القديمة، فلم يكن لهم أي إبداع، أو خلق، أو فكر أصيل، بل كانوا دائما ذيولاً لكل مجتمع عاشوا فيه، فلم يكن لليهود تاريخ فكري، أو أصالة عقلية، أو حتى فلسفية، لدرجة أنه كان ينتشر بينهم السحر والطلاسم (١٠٦)، وأحسب أن فكرة المسيح المنتظر تأتي في هذا السياق فنرى في القرن الثامن عشر بشرق أوربا ظهور يهودي يدعى "بعشط" كان قد اشتهر باستعماله للسحر والتعاويذ، والأحجبة في

– אבי נורי, שלמה:שם, עמ' ٢٢٥.102

١٠٣ – د. محمد خليفة حسن، ظاهرة النبوة الإسرائيلية، صـ ٨٤.

١٠٤ – رجاء جارودي، أمريكا طليعة الانحطاط، ترجمة: صيان الجهيم، وميشيل خوري، دار: عطية، بيروت، ط ١، ١٩٨٨م، صـ ١٢-١٣.

١٠٥ – د.عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية بالأهرام، سنة ١٩٧٥م، صـ ٢٠٣.

١٠٦ – د. علي سامي النشار؛ عباس أحمد الشربيني، الفكر اليهودي وتأثره بالفلسفة الإسلامية، منشاة المعارف، ط١، سنة ١٩٧٢م، المقدمة.

علاج المرضى، وقد أحاطه أتباعه بهالة من القداسة لدرجة أنهم اعتبروا أن روحه هي الشرارة المسيح المنتظر "(١٠٧).

المبحث الثالث: أوصاف المسيح المنتظر وعلامات ظهوره في الفكر الديني اليهودي:

اتسع الخيال اليهودي حول المسيح المنتظر، ليضع أوصافا له، وعلامات الظهور لا تختلف في شيء عن الأدب الشعبي، وخيال الشعوب التي دائما ما تبحث عن فارس، أو بطل يخلصها مما تعانيه، وفكرة المخلص أو البطل معروفة جيدا لدى دارسي الأدب الشعبي المقارن – إن صح التعبير – ولذلك فإن هذا المسيح عرف في الأدبيات اليهودية بالمخلص، حتى شبه البعض دوره بالملك الفادي في الممالك الشرقية القديمة(١٠٨)،فماهي أوصاف المسيح المنتظر و علامات ظهوره في الفكر الديني عند اليهود؟

ويمكننا بمراجعة بعض أسفار العهد القديم كأسفار أشعيا، ودانيال، وغيرهما أن نتعرف على زمان ظهور هذا المسيح، والأوصاف التي أحاطت به وبعصره، ويظهر منها أن هذا المخلص سوف: ينزل من السماء فيحقق انتصارات سريعة(١٠٩)؛ حيث يسود العالم، ويكون ملكه خالدا لا يزول، وتصير شعوب العالم بمختلف أجناسها، ولغاتها عبيدا لليهود(١١٠)،ويرى جمهور غفير من اليهود أن هذا المسيح سيكون ملك من ملوك الدنيا، كما أنه سيولد من بيت داود الملكي(١١١).

وكما يقول جورجي كنعان في كتابه "المسيح القادم – مسيح يهودي سفاح: " إنه سيضع أقدام اليهود فوق رقاب الأمم كلها، وبعبارة أخرى سيجعل جميع الأقوام موطئة لأقدام شعب إسرائيل(١١٢)؛ لذلك يظن اليهود أنه عند عودة هذا المنقذ ستنهض جميع الأمم لخدمة المسيح فيزول الفقر حتى إن الأرض تطرح فطيرة، وتنتج ملابس من الصوف، وقمحا تكون كل حبة منه تحمل قدر ما تحمله ألف مرة حتى أن حبة القمح تكون في حجم الثور الكبير، أما الخمر فيصبح وفيرة(١١٣)، ويلاحظ ارتباط هذا المنتظر

---

١٠٧ – عبد الفتاح محمد ماضي، الدين والسياسة في إسرائيل، مكتبة مدبولي،، ط١، ١٩٩٩م، صـ ٢١٢.

١٠٨ – صابرين زغلول السيد شعبان، فلسفة الأخرويات – دراسة مقارنة في الاديان السماوية، **رسالة** دكتوراه، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م، صـ ٧٠.

١٠٩ – ول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠٠١م، م٦،جـ١١، صـ ١٨٢.

١١٠ – دانيال: ٧/١٣-١٤:"كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سُحُبِ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ أَتَى وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ الأَيَّامِ، فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ. فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ.سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَ بدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ، وَمَلَكُوتُهُ مَا لاَ يَنْقَرِضُ".

١١١ – ول ديورانت، قصة الحضارة، م٦،جـ١١، صـ ١٨٢؛ ويلاحظ أن اليهود الذين ذهبوا إلى هذا الرأي يوافقون ما ورد في هذا النص: "وَيَخْرُجُ قَضِيبٌ مِنْ جِذْعِ يَسَّى، وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ أُصُولِهِ" أشعيا: ١١/ ١.

١١٢ – جورجي كنعان، المسيح القادم المسيح يهودي سفاح، دار: الطليعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م، صـ ١٦٧، ١٧٠.

١١٣ – د. رشاد عبد الله الشامي، القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٤م، صـ ١٢٨؛ ول ديورانت، قصة الحضارة، م٦،جـ١١، صـ ١٨٢.

بالخير، والنماء، والكثرة في عدد اليهود الدرجة أن أحد الأحبار المتفائلين يقول إن المرأة اليهودية في عصر المسيح الثاني ستلد طفلا كل يوم) [١١٤]، ولذلك فإن اليهود – المتدينين منهم بالذات – يعملون على كثرة نسلهم لدرجة أن المرأة الواحدة تلد قرابة العشرة أولاد، ويحاولون تسخير الإعلام اليهودي للحث على تشجيع زيادة أعداد اليهود في فلسطين.

– كما يجمع هذا المسيح أشتات اليهود المنفيين من كل أصقاع الأرض، ويعود بهم إلى صهيون[١١٥]؛ بحيث يتسلطون على الفلسطينيين، وينهبون البلاد؛ حيث ورد في هذا النص مايلي: " وَيَنْقَضَّانِ عَلَى أَكْتَافِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ غَرْبًا، وَيَنْهَبُونَ بَنِي الْمَشْرِقِ مَعًا" [١١٦]، ومع ذلك فإن هذا المسيح يتصف عندهم بالعدل، والإنصاف، والبر، و الأمانة؛ لأنه بهذه الأفعال العدوانية يكون مؤيدة " وَيَحُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ، رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَمَخَافَةِ الرَّبِّ"[١١٧].

وإذا تحقق إيادة الفلسطينيين، ونهب الشعوب فسيحل السلام في العالم حتى يسكن كل من الذئب والخروف معا دون أن يأكل الأول الثاني[١١٨]،" فَيَسْكُنُ الذِّئْبُ مَعَ الْخَرُوفِ، وَيَرْبُضُ النَّمِرُ مَعَ الْجَدْيِ، وَالْعِجْلُ وَالشِّبْلُ وَالْمُسَمَّنُ مَعًا، وَصَبِيٌّ صَغِيرٌ يَسُوقُهَا [١١٩]، كما نرى " وَالْبَقَرَةُ وَالدُّبَّةُ تَرْعَيَانِ. تَرْبُضُ أَوْلاَدُهُمَا مَعًا، وَالأَسَدُ كَالْبَقَرِ يَأْكُلُ تِبْنًا" [١٢٠]، أما الحية فبدلا من أن تؤذي الكائنات، والمخلوقات تكتفي بأن يكون التراب طعامها[١٢١]، وتصبح أليفة ومستأنسة حتى يلعب الصبي بالحيات والثعابين والأفاعي[١٢٢]، ونجد أنهم لم يفهموا من الأمثلة السابقة إلا صورها الحسية، وليس معانيها العقلية فظلوا ينتظرون أن تأكل الأسود التبن حتى تتحقق لهم العلامات السابقة لبعثة المسيح[١٢٣].

---

١١٤ – ول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، م٧،جـ١٣، صـ ٣٥-٣٦.

١١٥ – د. رشاد عبد الله الشامي، القوى الدينية في إسرائيل، صـ ١٢٨.

١١٦ – إشعيا: ١١/ ١٤.

١١٧ – إشعيا: ١١/ ٢.

١١٨ – نقل ابن قيم الجوزية عن السموأل بن يحيى المغربي ٥٧٠هـ" أن من علامات مجيءالمسيح المنتظر في اليهودية أن الذئب والتيس يربضان معا، أي أن الذئب وذكر الماعز(الجدي) يقيمان معا. انظر: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ)، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، تحقيق: د.محمد أحمد الحاج، دار: القلم، دمشق؛ دار: الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م صـ ١٤٢.

١١٩ – إشعيا: ١١/ ٦.

١٢٠ – إشعيا: ١١/ ٧.

١٢١ – إشعيا: ٦٥/ ٢٥.

١٢٢ – سعديا الفيومي، الأمانات والاعتقادات، دون بيانات اخرى، صـ ٢٥١.

١٢٣ – السموأل بن يحيى المغربي، بذل المجهود في إفحام اليهود، تعليق: عبد الوهاب طويلة، دار: القلم بدمشق، الدار: الشامية، بيروت ط١- ١٤١٠هـ-١٩٨٩م، صـ ١٠٣- ١٠٤.

ومن الإرهاصات السابقة لمجيء المسيح هي عودة نبي لدى اليهود يدعى "إلياهو "يأتي مبشرة بمجيء المسيح، وكان إلياهو ابن أرملة[١٢٤] ظن كثير من اليهود أنه المسيح المنتظر، الذي كان إليا قد أحياه من الموت فيما سبق؛ ولذلك سيأتي مبشرة بمجيئه مرة أخرى، كما سيعمل إلياهو على تهيئة العالم لقدوم المسيح، وذلك بتطهير النفوس مما علق بها من فساد مما يجعل بني إسرائيل جديرين باستقبال عصر المسيح المنتظر؟ كما سيضع حلولا للمشاكل التي تتعلق بالدين اليهودي، كما سيقوم بإحياء الموتى، ويقضي بين الناس، بالإضافة لنشره للسلام [١٢٥]، وعن هذا المجيء ورد في سفر ملاخي: "هأَنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيلِيَّا النَّبِيَّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَالْمَخُوفِ"[١٢٦]. وبعد كل ذلك يقوم إليا بالنفخ في البوق معلنا عن قدوم المسيح من قمة جبل الكرمل بفلسطين [١٢٧]؛ ولهذا نرى الإسرائيليين يقيمون المستوطنات فوق قمم الجبال بفلسطين تمهيدا لهذه العودة المزعومة، كما أصبح إليا يستحق اهتماما خاصة في الفكر العقائدي اليهودي، والطقوس الاحتفالية الدينية، ففي عيد الفصح يجب أن يتناول اليهود مع وجبة الطعام الخاصة بهذه الاحتفالية أربعة أقداح من النبيذ أما القدح الخامس ففيه قدر من النبيذ معد لأجل إليا عندما يهبط من السماء معلنة قرب مجيء المسيح المنتظر [١٢٨].

ومما هو جدير بالذكر أن الحاخام "شنيورسون" زعيم حركة "حبد" يرى أنه ليس من الضروري أن يسبق عودة المسيح مجيء الياهو[١٢٩].

١٢٤ – ورود بسفر الملوك الاول: ١٧/١٧–٢٣: " وَبَعْدَ هذِهِ الأُمُورِ مَرِضَ ابْنُ الْمَرْأَةِ صَاحِبَةِ الْبَيْتِ وَاشْتَدَّ مَرَضُهُ جِدًّا حَتَّى لَمْ تَبْقَ فِيهِ نَسَمَةٌ. فَقَالَتْ لإِيلِيَّا: مَا لِي وَلَكَ يَا رَجُلَ اللهِ! هَلْ جِئْتَ إِلَيَّ لِتَذْكِيرِ إِثْمِي وَإِمَاتَةِ ابْنِي؟ فَقَالَ لَهَا: أَعْطِينِي ابْنَكِ. وَأَخَذَهُ مِنْ حِضْنِهَا وَصَعِدَ بِهِ إِلى الْعُلِّيَّةِ الَّتِي كَانَ مُقِيمًا بِهَا، وَأَضْجَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ، وَصَرَخَ إِلى الرَّبِّ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهِي، أَأَيْضًا إِلى الأَرْمَلَةِ الَّتِي أَنَا نَازِلٌ عِنْدَهَا قَدْ أَسَأْتَ بِإِمَاتَتِكَ ابْنَهَا؟ فَتَمَدَّدَ عَلَى الْوَلَدِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، وَصَرَخَ إِلى الرَّبِّ وَقَالَ: يَا رَبُّ إِلهِي، لِتَرْجِعْ نَفْسُ هذَا الْوَلَدِ إِلى جَوْفِهِ. فَسَمِعَ الرَّبُّ لِصَوْتِ إِيلِيَّا، فَرَجَعَتْ نَفْسُ الْوَلَدِ إِلى جَوْفِهِ فَعَاشَ. فَأَخَذَ إِيلِيَّا الْوَلَدَ وَنَزَلَ بِهِ مِنَ الْعُلِّيَّةِ إِلى الْبَيْتِ وَدَفَعَهُ لأُمِّهِ، وَقَالَ إِيلِيَّا: انْظُرِي، ابْنُكِ حَيٌّ".

١٢٥ – د. مني ناظم الدبوسي، المسيح اليهودي ومفهوم السيادة الإسرائيلية، صـ ١٢٢–١٢٣.

١٢٦ – ملاخي: ٤/ ٥.

١٢٧ – د. مني ناظم الدبوسي، المسيح اليهودي ومفهوم السيادة الإسرائيلية، صـ ١٢٣.

١٢٨ – د. حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه،صـ١٢٣.

١٢٩ – الحاخام شنيورسون: هو زعيم حركة حبد و"الأدمور" السابع لها ولد الرابي مناحم مندل شنيورسون ميلوفافتش عام ١٩٠٢ في نيكوليب في الاتحاد السوفييتي (سابقا) وهو الابن الأكبر لعائلة حسيدية وكان أبوه ليفي إسحق حاخاما إلا أن مناحم وعلى غير المألوف في العائلات لم يتلق علومه في ا المدارس الدينية لأسباب غير معروفة وإ ا تلقى علومه في مدارس عادية الأمر الذي أجبره في وقت متأخر على تلقي العلوم الدينية على أيدي حاخامات خصوصي كي يستطيع القيام بالواجبات الدينية الاجتماعية المفروضة عليه. وقد أظهر الحاخام في صغره ميلا ونبوغا مبكرا في العلوم الطبيعية والاجتماعية واللغات وعرف بحدة الذكاء وقوة الذاكرة وينقل مقربوه عنه أنه تعلم عدة لغات بنفسه

والحق أن سفر دانيال بالذات كان من أهم المصادر التي اعتمد عليها اليهود في اعتقادهم بمجيء مخلص، ومبشر سابق على هذا المخلص يعتبرونه أحيانة الملاك ميخائيل (١٣٠)؛حتى أنه قد داعبت هذه العودة خيال الشعراء اليهود، فنرى ابن جبيرول يبشر بني إسرائيل بالخلاص منشدا:

افرحي وابتهجي ياعذراء إسرائيل — للموعد المسجل في سفر دانيال

في ذلك الوقت يقف ميخائيل — وينادي على الجبل وجاء المخلص لصهيون(١٣١)

وبالإضافة إلى قيام المسيح بجمع أشتات اليهود إلى أرض إسرائيل الكبرى، وإعادة بناء "الهيكل" على أنقاض المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، فإن هذا المسيح يمثل العصر الذهبي لليهود؛ حيث تتبارك الأمم بإسرائيل (١٣٢)، كما يبعث الموتى ولذلك اهتم اليهود بدفن موتاهم في فلسطين، فإن لم يتيسر لهم ذلك فإنهم يضعون مع الكفن بعضا من التراب المجلوب من فلسطين؟ لاعتقادهم أنه عندما يأتي المسيح فإنه سيبعث جميع الموتى في فلسطين (١٣٣)، وتتم محاكمة الجنس البشري، وهي أمور تختلف المذاهب الدينية اليهودية في ترتيبها، وطبيعتها(١٣٤)، فمن اليهود من يرى أن البعث سيحصل مرتين. أولاهما: للصالحين فقط من الأمة اليهودية في زمن المسيح المنتظر، ككرامة الأولئك الصالحين، وكذلك معجزة لهذا المسيح (١٣٥)، فيصعدون إلى الجنة حتى من كان منهم في القبور ليتمتعوا بالنعيم الأبدي(١٣٦).

وثانيهما: فإنه بعث للكافة من الناس صالحهم وطالحهم، وهو البعث الأخير، ويكون يوم القيامة، حيث يجازى الناس بالثواب الأبدي على طاعتهم، وبالعقاب على معاصيهم (١٣٧).

باستخدام القواميس وكتب القواعد اللغوية وأنه كان يتقن اللغة الواحدة في مدة ثلاثة أسابيع. انظر: د. رشاد عبد الله الشامي، القوى الدينية في إسرائيل،صـ ٢١٩ومابعدها، صـ ٢٣٤.

١٣٠- من الطوائف المسيحية التي تعتقد أن المسيح عليه السلام هو الملاك ميخائيل السبتيون وشهود يهوه.

١٣١- رفيق محمود السيد سالم، المدح في الشعر العبري عند ابن جبريول، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة القاهرة، ١٩٧٩م، صـ ٩٤.

١٣٢- المسيا في العهد القديم : ريستو سانتلا Keymedia ٢٠٠٤ م، صـ ١٢.

١٣٣- عبد الفتاح محمد ماضي، الدين والسياسة في إسرائيل، صـ ٢١٩ .

١٣٤- الان انترمان، اليهود عقائدهم الدينية وعبادتهم، ترجمة: د. عبد الرحمن الشيخ، الهيئة العامة للكتاب، مصر، ٢٠٠٤، صـ ٧٩.

١٣٥- سعيد بن منصور بن كمونة، تنقيح الأبحاث للملل الثلاث، دار الأنصار، د.ت، صـ ٢٧.

١٣٦- قصة الحضارة، م١، جـ ١١، صـ ١٨٣.

١٣٧- سعيد بن منصور بن كمونة، تنقيح الأبحاث للملل الثلاث، صـ ٢٧.

والجدير بالذكر أن الصهيونية بما قامت به من إقامة دولة عبرية في فلسطين قد خالفت العقيدة اليهودية التقليدية، التي تذهب إلى أن المسيح المنتظر هو الذي سيجمع بني إسرائيل، ويقيم الدولة اليهودية؛ ومن ثم فإننا نرى أن اليهود المتمسكين بالعقائد الدينية التاريخية لليهودية قبل أن تعرفها الصهيونية يرفضون بقوة وجود دولة إسرائيل الحالية، ويعتبرون أنفسهم هم اليهود الحقيقيون، كما ينظرون إلى ما قد يعتبره اليهود من مصائب نزلت بهم على أنه عقاب إلهي لبني إسرائيل ؛ لإقامتهم الدولة قبل نزول المخلص [١٣٨]، وأكثر من ذلك فإنهم يعملون ضد مصالح هذه الدولة وضد وجودها وبقائها.

وترى المدارس التلمودية اليهودية أنَّ موعد مجيء المسيح قد انتهى، لذا ينتظر اليوم اليهود مسيحهم ويعملون كل شيء لأجل عودته واستقباله. وهناك خلاف بين الحاخامات اليهود حول المدة التي يبقى فيها المسيح على الأرض حسب ما جاء في التلمود، فهناك من يقول إنه سيبقى أربعين عاما، والبعض الآخر يرى أنه سيبقى سبعين عاما، والبعض الآخر يرى ثلاثة أجيال، بينما ذهب البعض إلى أنه سيبقى على الأرض المدة التي سبقت مجيئه منذ خلق الله العالم أو منذ زمن نوح وإلى الآن، بينما قال بعض الحاخامات إنَّ مملكة المسيح المنتظر ستستمر لآلاف السنين[١٣٩].

ولكن المسيح لن يأتي إلا بعد القضاء على حكم الأشرار من الخارجين على دين بني إسرائيل لذلك يجب على كل يهودي أنْ يبذل جهده لمنع اشتراك باقي الأمم في الأرض كي تضل السلطة لليهود وحدهم، وقبل أنْ يحكم اليهود نهائيا باقي الأمم يجب أنْ تقوم الحرب ويهلك ثلث العالم، ويبقى اليهود سبع سنوات متواليات يحرقون الأسلحة التي كسبوها بعد النصر، وفي ذلك اليوم تكون الأمة اليهودية غاية في الثراء لأنها تكون قد ملكت كل أموال العالم، ويدخل الناس كلهم أفواجا في دين اليهود ويقبلون جميعا ماعدا المسيحيين فإنهم يهلكون لأنهم منْ نسلِ لشيطان[١٤٠].

وبحسب الفكر اليهودي يسبق ظهوره باعتباره مجددا للعالم سيادة الفوضى والظلم والطغيان، ويرى اليهود ان هذه الفوضى ما هي إلا ألام المخاض الذي تتبعه الولادة المباركة للمخلص. وبعد تحقق الولادة وبداية ظهور العالم الجديد الذي لن يكون كعالمنا هذا ستختفي الالام منه ويعم السلام. وتحتل إسرائيل مكانة الصدار في العالم تلك المكانة التي وعدها الله بها بحسب نصوص التوراة والتلمود. وسيكون في ذلك الزمان أن تصبح اليهودية ديانة استقطاب لدرجة أن الكثير من الأغراب سيرتدون عن أديانهم

١٣٨- الان انترمان، اليهود عقائدهم الدينية وعبادتهم، صـ ١٧٠.

١٣٩- ظفر الإسلام خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، دار النفائس، ط ٨، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، صـ ٦٠.

١٤٠- سليمان مظهر، قصة الديانات، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، صـ ٣٦٨.

ويحاولون الانضمام لها، ولكنهم سيرفضون لأنه لا يقبل مهتد في أيام الماشيح بحسب الموروث الديني اليهودي(١٤١).

ومن المعتقدات اليهودية الغريبة في هذا الشأن هي مسالة "محاكمة الأمم" حيث ستقوم اليهودية بمحاكمة الأمم الأخرى، ومن الباحثين من يرى أن هذه الفكرة نشأت كردة فعل للاضطهاد الذي تعرض له اليهود عبر تاريخهم الطويل ولاسيما خلال عهد الرومان الذي ولد موجة من الحقد والكراهية تأصلت في النفس اليهودية ولم تستطع سائر الأيام تخفيفها والحد منها. وتولدت نتيجة لذلك آمالا سوداوية لليهود بأن أخر الأيام لن يكون عهدا لعزهم فقط بل سيكون زمن الانتقام اليهودي من سائر الشعوب وباقي الديانات(١٤٢).

وتمثل فكرة ظهور مسيح يهودي من نسل داوود، وفق علامات معينة في زمن من الأزمان، أحد الأصول الراسخة في العقيدة الدينية اليهودية، التي انبثق عنها بناء كامل من العنصرية التي تزرع في الوجدان اليهودي أفكار الاستعلاء العنصري على سائر الشعوب(١٤٣).

لذلك تعد شخصية المسيح هي الشخصية الفريدة الوحيدة التي تحتل مكاناً مهماً في أوصاف الخلاص المختلفة، ومن الممكن إدراك شخصية المسيح بطريقتين. فمن الممكن أن نرى فيه رجل المعجزات، ومن الممكن أن نرى فيه رمز تحقيق الآمال وحل المشكلات المتعلقة بالخلاص. والمسيح مكلف بأداء مهمة مزدوجة، إذ يجب عليه أن يقود الشعب في آلام النهاية، وأن يقود الأمة والعالم كله إلى شاطئ الأمان في عصر الكمال. وقد حدد الفكر المدراشي (الخاص بالمواعظ والتفاسير الدينية اليهودية) شخصين لأداء المهمتين، المسيح بن يوسف ليوم العقاب والجزاء، والمسيح بن داود للأيام الطيبة (١٤٤).

يحدثنا الفكر الديني اليهودي عن علامات قدوم المسيح، وهو يحددها جميعاً فيما يعرف باسم "مخاض المسيح" وهو اصطلاح يطلق على مجموعة العلامات والمظاهر الخاصة بالكوارث التي ستسبق مجئ المسيح والتي تعتبر علامات اقتراب هذا العصر، كما تعتبر مقدمة لتدهور العالم كله في كل مظاهره. فيتحدث سفر حانوخ عن نشوب حروب طويلة مدمرة بين الشعوب ويصور قيام الحرب بين الأشرار والصالحين الذين السماء بجنودها ويكتب لهم النصر النهائي. كما يعتبر ميلاد المسيح أيضاً من العناصر المكونة لمخاض ولادة المسيح. كما نجد في هذا العصر تدهور العلاقات الاجتماعية وانحطاط

١٤١- د. احمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، دار: العربي، ١٩٩٠م، صـ ٤٠٠- ٤١٢ ؛ عجاج نويهض، بروتوكولات حكماء صهيون، دار: طلاس، دمشق، سوريا، ط٧، د.ت، جـ ٢، صـ ١٩٥-٢٠٢.

142 – Rabin Chaim, Studies in the Bible, Jerusalem,1961, P.88

١٤٣ – د.منى ناظم الدبوسي، المسيح اليهودي ومفهوم السيادة الإسرائيلية، صـ ١٨.

144.١٠٨ -١٠٧ 'רפל، דב:שם، עמ –

الأخلاق، فالابن يحتقر أباه، ولن يكون هناك من يدعو لإصلاح أو تقويم. أما أهم علامة تبشر بقدوم المسيح، والتي تجمع عليها فقرات كثيرة في آداب تلك الفترة فهي ظهور النبي إيليا "إيلياهو" مبشراً بقدوم المسيح والمملكة المسيحانية في عصر الخلاص[١٤٥].

ليس مبدأ انتظار المسيح المخلص، بمفهوم طارئ على اليهودية، كما أنه ليس قاصراً على المتدينين، فالإيمان (بالمسيح المنتظر الذي يطلق عليه اليهود اسم (المسيح بن داود) هو اعتقاد راسخ عند عامة اليهود. منذ السبي البابلي. ويعزو بعض الباحثين هذه الظاهرة إلى إحساس اليهود، آنذاك بحاجتهم إلى من يخلصهم من السبي البابلي، لذا اقترن انتظار المسيح عند اليهود بانتظار حدوث الخير كله، حيث سيقلب حالهم عند قدومه إلى أحسن حال، وسيحقق لهم المسيح كل أمانيهم، فيجمع لهم شتات المنفين، ويعود بهم إلى صهيون، ويحطم أعداء إسرائيل، ويتخذ (أورشليم) عاصمة له، ويعيد بناء الهيكل، ويحكم بالشريعة المكتوبة والشفوية[١٤٦]، ومن صفات هذا المسيح اليهودي أنه من نسل داود النبي، ويتميز بقدرات خارقة لدرجة أنه إذا حرك شفتيه بالدعاء ماتت جميع الأمم[١٤٧]، وهي صفات لا ريب أنها تعكس ما يكنه اليهود تجاه الأمم المختلفة، وكذلك صورة البطل الدموية في النفسية والعقلية اليهودية.

ومن ثم يستطرد اليهود في بيان علامات ظهور مسيحهم إلى أنه مع مجيء زمان المخلص سترجع النبوة إلى بني إسرائيل فتعود إلى وضعها الطبيعي، كما يرى موسى بن ميمون "٦٠٣هـ" الذي كان منذ أكثر من ثمانية قرون من المشتاقين جداً لظهور المسيح، حتى قال بالنص:"لعله يظهر قريبا كما وعد[١٤٨].

وقد ذكر ابن ميمون مجموعة من العلامات الخاصة بمجيء هذا المسيح يمكن تلخيص أهمها فيما يلي:

– أن يكون من نسل داود، لأن اليهود لا يعتبرون سيدنا داود عليه السلام نبية، بل ملكا.

– أن يدفع هذا الحفيد الناس إلى التمسك بتعاليم التوراة؛ لأنه هو نفسه – كما تشير المراجع – سيكون أولا، وقبل كل شيء معلمة للتوراة[١٤٩]. كما يكون قد كرس حياته من أجل اليهودية [١٥٠]، وبالمناسبة فإن أسفار موسى الخمسة وسفر أستير [١٥١]، هما اللذان سيبقيان في وقت مجيء المسيح المنتظر، كما يؤكد ابن ميمون.

---

١٤٥ – د. مني ناظم الدبوسي، المسيح اليهودي ومفهوم السيادة الإسرائيلية، صـ ١٢٠، ١٢٣.

١٤٦ – صلاح الزرو، المتدينون في المجتمع الإسرائيلي، رابطة الجامعيين، فلسطين، ١٩٩٠م، صـ ١٥٦.

١٤٧ – ابن قيم الجوزية، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، المكتبة القيمة، ١٩٨٣م، صـ ٢٤٧.

١٤٨ – موسى بن ميمون، دلالة الحائرين، تحقيق: د.حسين آتاي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت، صـ٤٠٥.

١٤٩ – المسيا في العهد القديم : ريستو سانتلا Keymedia ٢٠٠٤ م، ص ١٢؛ د. محمد بحر عبد المجيد، اليهودية، مركز الدراسات الشرقية، صـ ١٠٤.

١٥٠ – إيمانويل هيمان، الأصولية اليهودية، ص ١٧٨.

١٥١ – د. محمد بحر عبد المجيد، اليهودية، مركز الدراسات الشرقية، صـ ١٠٤.

– ثم يستمر اليهود في بيان أوصاف هذا المسيح، الذي سيحقق أطماعهم الدنيوية، فيزعمون أنه سيخوض حروبا روحية من أجل "يهوه" ويحقق فيها انتصارات [١٥٢].

ويبدو أن ارتباط هذا المنتظر بالحروب، والانتصارات اليهودية هي من الصفات الملازمة لظهوره تاريخية، فعلى سبيل المثال نرى طائفة يهودية كانت موجودة في عصر عيسى عليه السلام، وتُعرف بالأسينيين[١٥٣] كانوا قد وصفوا أنفسهم بأنهم أبناء النور" وأنه من الواجب عليهم أن يجاهدوا ضد الغالبية الذين هم" أبناء الظلام " في حركة يقودها المسيح المنتظر، وهي حرب كانوا يظنون أنها وشيكة [١٥٤].

ثم يقوم هذا المسيح المرتقب في فلسطين ويعيد بناء الهيكل الثالث متناسين أنهم في بعض الفترات التاريخية كانوا قد دنسوا هذا الهيكل بممارسة الطقوس الوثنية، وأكثر من ذلك فإن المرأة اليهودية قد مارست البغاء المقدس داخل الهيكل نفسه تحت مسمى الخصوبة [١٥٥]، كما أن كثيرا من اليهود يعتقدون أن هذا الهيكل سيهبط من السماء.

– وسوف يعيد هذا المرتقب عقوبات ناموس موسى المتشددة، ويسن قوانينه الخاصة، التي سيجبر الناس حينئذ على التقيد بها [١٥٦].وإذا كان ابن ميمون قد عاش أغلب حياته في القرن السادس الهجري "٨٩٧هـ/ ١٤٩٢م" ونحن نعيش الآن في القرن الخامس عشر الهجري، وهو ما يعني أنه قد فات على انتظار ابن ميمون لظهور المسيح تسعة قرون، ولم يأت رغم أنه كان قد وعد أن يظهر قريبا، وتحدثنا دائرة المعارف اليهودية أن محاولات إيجاد تاريخ وحسابات لظهور المسيح كان مظهرا ثابتا للثقافة اليهودية في العصور الوسطى وأوائل العصور الحديثة، فكانت عمليات طرد اليهود من الأندلس بعد سقوط الخلافة الإسلامية "٨٩٧هـ/ ١٩٩٢م" وكذلك الاضطهادات الحديثة، وما يطلقون عليه سنوات الموت الأسود كانت كلها في نظر اليهود من مبشرات ظهور المسيح، فقد كانت الأجيال التي سبقت،

---

١٥٢ – إيمانويل هيمان، الأصولية اليهودية، ص ٧٨.

١٥٣ – الاسينين: طائفة يهودية منعزلة عن الناس ومتكتلة فيما بينها وتربطهم قوانين داخلية هذه الطائفة كانت تشترك في كثير من الأمور مع الفريسيين في التمسك بالشريعة، ولكنهم كانوا أكثر صرامة خاصة في طقوس الطهارة والنجاسة؛ انظر: د. حسن ظاظا، الفكر الديني الاسرائيلي اطواره ومذاهبه، معهد الدراسات والبحوث العربية، قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، ١٩٧١م، صـ ٢٧٩.

١٥٤ – الان انترمان، اليهود عقائدهم الدينية وعبادتهم، صـ ١١٧.

١٥٥ – كما حدث في عصر منسي"٦٨٧–٦٤٢ ق.م" انظر: د. محمد خليفة حسن، ظاهرة النبوة الإسرائيلية، صـ ٢٤٣–٢٤٤، الهيكل الثالث: مصطلح ديني يهودي، يشير إلى عودة اليهود بقيادة الماشيح صهيون لإعادة بناء الهيكل في آخر الأيام، ويُشار إلى ذلك بتعبير الهيكل الثالث إذ أن الأول هو هيكل سليمان الذي هدمه نبوخذ نصر، والثاني هو هيكل هيرود الذي هدمه تيتوس، والثالث والأخير هو الذي سيبنى في العصر الماشيحاني، وبالتالي فهو مرتبط بالرؤى الأخروية لا بالتاريخ.

١٥٦ – المسيا في العهد القديم، صـ ١٢–١٣.

والتي تبعت طرد اليهود من إسبانيا متشبعة بمثل هذه التنبؤات على وجه الخصوص، أما السبب في عدم ظهور المخلص، ونقض هذه التواريخ بعضها تلو بعض، فيرجع إلى أن اليهود لم يكونوا صالحين بالقدر الكافي لتقبل المسيح[١٥٧].

ويحدد كتاب الزوهار[١٥٨] العصر المسيحاني بشكل اسطوري وخيالي يتمثل في ظهور نجم لامع يظهر من جهة الشرق في مواجهة سبعة نجوم تحاول القضاء عليه من كل جهة. ويقصد بتلك النجوم السبعة، أمم الأرض الأخرى التي تحارب إسرائيل، فيشيرون إلى إسرائيل بـ (النجم الواحد) الذي ينتهي الصراع بانتصاره، وهو النجم الكائن في الشرق الذي يمثله المسيح [١٥٩] وهذا المسيح سوف يظهر في " الجليل" ويقوم بتحطيم المملكة الشريرة ويحقق الخلاص لشعبه[١٦٠]، وتبلور القبالاه اللوريانية[١٦١] فكرة الخلاص وظهور المسيح في كل فرد يهودي يقوم بإصلاح روحه، وأدائه للصلوات من أجل ظهور المسيح ابن داود رمز اخلاص، وتعتقد أن الشتات هو مرحلة ضرورية للوصول إلى الخلاص النهائي، وهي مرحلة تعجيل الخلاص.

هذا وقد ظهر كثير من المسحاء الدجالين الذين حاولوا الهيمنة والسيطرة بشتى الطرق لكن محاولاتهم باءت جميعها بالفشل، حتى إن اليهود المتمسكين بالشريعة، كانوا أول من تصدى لهم ووقفوا لهم بالمرصاد، ومن الشخصيات التي زعمت أنها المسيح المخلص، على مدار التاريخ اليهودي قديما ووسيطاً وحديثا، نذكر منهم على سبيل المثال:

١- ثيوداس: ظهر عام ٤٤م. اجتمع بعدد كبير من اليهود على نهر الأردن وادعى أنه سيغلق النهر مثلما فعل موسى ليمر بشعبه إلى النهر وتبعه جمهور كبير من اليهود وقامت السلطات الرومانية بقتله.

157 – Encyclopaedia Judaica Jerusalem Volume II Lerk- Mil, Page 1414

١٥٨ – يعد كتاب الزوهار أهم كتب التراث القبالي، ويجعلونه في المرتبة التالية للتوراة من حيث القداسة، وهو مكتوب باللغة الآرامية... للمزيد انظر: د. هدى درويش، الجذور الدينية للصراع السياسي فى إسرائيل، صـ ١٨-٢٠.

159 –The Zohar, 1,Translated by Harry Sperling &Maurica Simon, The soncino press, London, Jerusalem, New York, reprinted 1970.p370

160 –The Zohar, op. cit, vol, III, pp. 22,24

١٦١ – تنسب القبالاه اللوريانية إلى إسحق لوريا الذي تجلت نظريته التأملية كرد فعل لما أصاب اليهود من كارثة طردهم من إسبانيا، وعجزهم عن المشاركة في الوجود التاريخي، حيث تعمق إحساسهم بالفكر القبالى الحلولى، والاتجاه نحو مشاركة الإله في عملية خلاصهم، وحاجتهم للعودة عن طريق ظهور المسيح؛ فلجأوا إلى التأمل لاكتشاف الأسرار الإلهية التي تحقق لهم السيطرة على الكون. .. للمزيد انظر: د. هدى درويش، الجذور الدينية للصراع السياسي فى إسرائيل، صـ ٢٠-٢٢.

٢- يوسيفوس: ظهر في مصر ونشر دعوته في اورشليم وتبعه نحو ٣٠ ألف شخصا وادعي أنه سوف يهدم الأسوار الرومانية في القدس بإرادته إلا أن السلطات تتبعته ففر هاربا.

٣- شمعون بركوخبا: يهودي ادعى أنه المسيح قاد ثورة ضد الإمبراطورية الرومانية سنة ١٣٢ م. في محاولة التأسيس دولة يهودية مستقلة في فلسطين تمكن بار كوخبا في البداية من هزيمة الرومان، وأسس دولة مستقليه استمرت ثلاث سنوات حتى مكن الرومان من تدمير ملكته وقتله، وبركوخبا اسم يتكرر في الكتابات الصهيونية باعتباره نموذج البطل اليهودي الذي يدافع عن الهوية اليهودية ويتمرد ضد حكم الأغيار(غير اليهود)، إلا أنه ظهر أنه دجال فغير اليهود اسمه إلى بر كوزبا اي " ابن الكذاب".

٤- عبديا: هو اسحق بن يعقوب عوبديا المعروف بأبي عيسى الاصفهاني عاش في عهد الأمويين ٩٨٥ - ٧٠٥م من مواليد أصفهان بفارس قام بتغيير الشريعة وادعى أنه المسيح المنتظر فأعد جيشا لتحقيق حلمه مكون من أكثر من عشرة الاف مقاتل، وتوسعت دعوته بحدود المكان والزمان لتشغل عهد آخر حكام بني أمية وأول حكام بني العباس، إلى أن تمكن أبو جعفر المنصور من تفريق جمعهم وهزيمتهم.

٥- أما داود بن الروحاني فادعى بأنه مهدي اليهود ومخلصهم في عهد المقتفي لأمر الله. وكان داود هذا من أهل العراق وقد تتلمذ في مدارس اليهود وتعلم عقائدهم واتقن السحر والشعوذة أيضا. فأعلن من مدينة العمادية دعوته وجمع حوله العديد من الأنصار والمؤيدين إلى أن قتله والي العمادية.

٦- سيرنيوس : ظهر في عهد الأمويين أيام عمر بن عبدالعزيز ٧١٧ - ٧٢٠هـ ونادى بالحرية المطلقة لليهود وتحريرهم من سلطة الحاكم وطالب برفع الحظر عن المحرمات من الأطعمة والشراب وحينما تم القبض عليه رجع عن دعوته وانتهت حركته.

٧- وفي (عام ١١٢٧ م) ظهر يهودي في فاس اسمه موسى الدرعي (من درعا) مدعياً لليهود بأنه المسيح المخلص لهم كان من علماء اليهود المعروفين وقيل بأن اليهود التفوا من حوله لأنه تنبأ لهم بأشياء تحققت.

٨- داود الرائي: أشهر من ادعى بشخصية المسيح المخلص، من مواليد " آمد، بكردستان سنة ١١٣٥م، درس العلوم الدينية اليهودية واتقن العلوم العربية، نادي بالذهاب إلى القدس وانتزاعها من العرب معلنا خلاص بني إسرائيل من التشتت والتشرد في الأرض بإعلان دولة يهودية تعيد مملكة داود وسليمان. وقام بمحاولة الاستيلاء على مدينة آمد وأخذها من

المسلمين إلا أنـه قتل فـي هذه المعركـة علـى أيـدى المسلمين وبعد قتلـه حولـه اليهود إلـى أسطورة وادعوا أنه لم يمت وأنه يشفى الأبرص وعندما أعلنوا موته ظل أتباعه زمنا ينتظرون عودته.

٩- داود الرأوبيني: ولد سنة ١٤٩٠م في خبير بالمدينة المنورة وتوفي في إسبانيا عام ١٥٣٥. ادعى أنه الوريث الشرعي لملكة خبير اليهودية وطالب ملوك أوربا بإرسال الأموال والأسلحة له ليحارب العرب وقد تم القبض عليه في إسبانيا ومات مسموما[١٦٢].

واستمرت فكرة الماشيح عند اليهود وكثر المدعين بها كلما اشتدت بهم الشدائد وازد اضطهادهم فلما حصلت احداث ١١٤٧ م في بولندا وما تعرض له اليهود من مضايقات وقتل وتشريد وقبلها محاكم التفتيش الإسبانية وما فعلته من مآسي فشاع أن عصر الظهور بات قريبا، وهذا ما استغله بعض الدجالين وكان من بينهم أشهر مدعي بالنبوة وهو – **שבתי צבי האזמירי**– سبتاي تسيفي الازميري ١٦٢٦- ١٦٧٦ وبدأ دعوته وهو شاب يافع بعد أن درس التصوف اليهودي وفق علوم القبالة والزوهر ثم سافر إلى مصر وفلسطين لنشر دعوته بين اليهود فيها وأرسل السفراء إلى اليونان وألمانيا وبولندا للغرض ذاته. ورأى أن دعوته قد نضجت وحان قطف ثمارها فسافر مع جمع كبير من مؤيديه من أزمير إلى مقر الحكم في إسطنبول للانقلاب وممارسة سلطات الحكم هناك. وذلك بعد ان قسم العالم ال ٣٧ قسما وقام بتعيين ملكا على كل قسم منها أما هو فسيكون الحاكم المطلق ويحكم العالم من فلسطين باسم الابن الوحيد الأول ليهوه. الا أن الرياح جرت بما لا تشتهي سفينته فغرقت في مضيق الدردنيل الأمر الذي سهل على السلطات اعتقاله، ورأي رئيس الوزراء أحمد كوبريلي المولود عام ١١٣٨ م أن إعدامه سيؤدي إلى تورط الدولة العثمانية في مشاكل هي في غنى عنها فقرر عزله عن اتباعه ونفيه، لكن موضع اعتقاله تحول إلى محج لليهود والأتراك على حد سواء فازداد مؤيديه عددا. الأمر الذي دفع إلى – اتخاذ السلطان العثماني محمد الرابع (١٦٤٢ – ١٦٩٣) أمرين الأول هو إبعاده إلى ادرنة، والآخر هو اقناعه بالعدول عن دعوته مقابل الحفاظ على حياته وحياة اتباعه. فأعلن سبتاي اسلامه إلا أنه استمر في نشر دعوته سراً بين يهود الدونمة [١٦٣].

١٦٢ – انظر:د. حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي، دار القلم، دمشق، ١٩٩٩م، ص ١١٢ – ١٢٠؛ د. جعفر هادي حسن، فرقة الدونمة بين اليهودية والاسلام، مؤسسة الفجر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م، صـ؛ د. احمد سوسة، ابحاث في اليهودية والصهيونية، دار الامل للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٣م، صـ ١٧.

١٦٣ – للمزيد انظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية، م٥، صـ ٣٠٠– ٣٠٠٢؛ د. هاني عبد العزيز السيد سالم، الحركات اليهودية المسيحانية في ظل الاسلام حركة شبتاى تسيفى نموذجاً، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية العدد الثالث، أيلول (سبتمبر)، ٢٠١٢، صـ ١٢٤وما بعدها، يهود الدونمة: هي فرقة يهودية ظهرت في

وأما جيكوب فرانك: الذى ولد في بودوليا، باسم جيكوب يهود أليب، لأسرة متواضعة، اتصل فيما بعد بالحركة الشبتانية، وعدل اسمه إلى جيكوب فرانك. وفي عام ١٧٥٥م سافر إلى سالونيكا لأول مرة، وسافر إلى بعض المدن العثمانية الأخرى، ثم عاد إلى سالونيكا عام ١٧٥٥م، وبدأ يتلبس دور المسيح، وكانت حلقته تطلق عليه اسم " الحاخام جيكوب". وأعلن أن الروح التي تسكن في شبتاي تسفي وباروخيا قد تقمصته، وأنه تجسيد جديد لها. واعتنق الإسلام، ثم المسيحية تحفيا منه، وإبطانًا لليهودية، وقد ألقت السلطات الروسية القبض عليه ومات في السجن عام ١٧٩٩م، ويبدو أن الدعوة الاسترجاعية والألفية كانت أمرا منتشرا في أوربا بأسرها، ليس بين أعضاء الجماعات اليهودية وحسب، وإنما بين أعضاء النخبة الحاكمة الدينية والسياسية، وهو ما زادت حدته خاصة بعد التطلعات الاستعمارية للدول الأوربية [(١٦٤)].

هكذا كانت الادعاءات تأتي بنتيجة عكسية على مدعيها ومؤيديهم، ولا شك أن السبب الرئيسي في ذلك هو الادعاء والكذب الذي كان يحيط بأسباب ودوافع هؤلاء المسحاء الكذبة. فبدلا من أن يحقق لهم ذلك الحلم الخرافي في مملكة الخلاص كانت تتسبب في انتشار الفوضى بينهم. فقد رأينا كيف كان أولئك الذين يقعون في براثن تلك الخرافات يتخلون عن تجارتهم وأموالهم ويتركون بيوتهم وشعائرهم انتظاراً لتحقيق الخلاص الذي سيجلبه معه ذلك المسيح اليهودي الكاذب. كما كانت الادعاءات الكاذبة تتسبب في جلب الاضطرابات على اليهود من حكومات الدول التي تنتشر فيها والتي كانوا ينظرون إليها بعين الريبة والشك ويقابلونها بالقمع خشية تتسبب في نشر الفوضى في بلادهم. وكان ذلك كله السبب في فرض مزيد من القيود عليهم وفي مزيد من الخراب والاضطهادات التي جلبوها وتسببوا هم فيها. وكانت رداً على تلك الفوضى التي اشاعوها في البلدان التي عشوا بها.

تركيا من مؤيدي سبتاي تسيفي وكلمة دونمة بمعنى العائد، أي اليهودي الذي ترك دينه وأعلن اسلامه، أو العودة إلى فلسطين باطنا والعودة للإسلام ظاهرا، يتحدث يهود الدونمة اللغة التركية والاسبانية لان اغلبهم من يهود اسبانيا. وهم ثلاثة فرق: اليعاقبة، القرطاشية والطابنجية. هم يؤدون الشعائر الاسلامية ولكنهم لا يتزوجون من المسلمين ولهم تأثير اقتصادي واعلامي واضح في تأسيس تركيا الحديثة. للمزيد انظر: محمد حرب عبد، الحميد، يهود الدونمة، مجلة العربي، الكويت، ١٩٨٠، العدد ٢٨٨.

١٦٤ – عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية، م٥، صـ٣١٢؛

Harris Lenowitz, *The Jewish messiahs. from the Galilee to Crown Heights*, (U. S. A, Oxford University Press,2001). Pp. 3-4

الخاتمة

توصل الباحث فى ختام البحث إلى عدد من النقاط ؛ أهمها :

١- أهمية عقيدة المسيح المنتظر في الفكر الديني الإسرائيلي، وأن هذه العقيدة كانت قد داعبت خيال اليهود عبر تاريخهم الطويل بل إنها حددت تفاعلات اليهود، وسياساتهم تجاه المجتمعات التي كانوا يحيون فيها، فكان اليهود عندما يعانون من اضطهاد منذ السبي البابلي فإنهم يمنون أنفسهم بمجيء مسيح يخلصهم مما هم فيه.

٢- ارتكزت عقيدة المسيح المنتظر في الفكر اليهودي وبحسب أسفار العهد القديم ونصوص التلمود على أن المنتظر سيظهر في آخر الزمان، وسيتولى عملية القضاء على الشر والظلم، وأنه يقضي على بقية الأديان والاتجاهات الفكرية، ويعلي شأن الدين اليهودي هو ليكون الدين الوحيد في العالم، ويؤسس دولة العدل والسلام، ويعيد عز بني إسرائيل إلى سابق عهده.

٣- غلب على اليهود طوال تاريخهم عقيدة أن هذا المنتظر هو الذي سيجمع شمل اليهود، ويوحد أمتهم، ويعود بهم إلى فلسطين، وأرض الميعاد؛ حيث يبني اليهود هيكل سليمان، ويصاحب هذا تحقق الخير والوفرة والنماء لليهود في مقابل هلاك الأمم المعاندة لهم!.

٤- شخصية المنتظر في الفكر الديني اليهودي هو الماشيح وهو شخصية تتمتع بما لا يتمتع به سائر البشر من خصال تؤهله لقيادة العالم الجديد، وهو سيكون من نسل داود، الذي سيعيد بناء هيكل سليمان ويعيد أمجاد اليهود ويلم شتاتهم في مملكتهم التي سيقيمها في فلسطين، وستكون عاصمة حكمه هي مدينة القدس.

٥- سيحل على العالم قبيل ظهور الماشيح المنتظر الكثير من الكوارث والحروب وتعم الفوضى ويسود الظلم، فيصبح ظهور المصلح لهذا العالم ضرورة تنسجم تماما مع العدل الإلهي وتطلعات البشر لنيل حياة الكرامة والعدالة والخير.

٦- سكتت أسفار العهد القديم وكذلك التلمود عن تحديد زمن دقيق لظهور الماشيح أو المخلص أو المسيح المنتظر بل جعلت أن كل زمان هو ملائم لظهوره، الأمر الذي شجع الكثير من الدجالين إلى الادعاء باطلا بأنهم المسيح المنتظر وقد تمكنوا من جمع المؤيدين لهم والمصدقين بهم لكنهم جوبهوا بالقمع من قبل السلطات في كل مرة يظهر فيها مدع جديد.

المصادر والمراجع

- المراجع العربية :

١- الأب آي بي برا نايتس، فضح التلمود تعاليم الحاخاميين السرية، بيروت، ١٩٩١م.

٢- الأب شليمون ايشو خوشابا، الأب زهريرا عمانوئيل بيتو يوخنا، قاموس عربي – سرياني، مطبعة هاوار، دهوك، ٢٠٠٠م.

٣- ابن قيم الجوزية، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، المكتبة القيمة، ١٩٨٣م.

٤- أبو بكر جابر الجزائري، عقيدة المؤمن، مطبعة الحلبي، بدون تاريخ.

٥- أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري (٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، واخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٦- أحمد بن محمد بن على الفيومي المقرئ (٧٧٠هـ)، المصباح المنير، تحقيق : د. عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، د.ت.

٧- الان انترمان، اليهود عقائدهم الدينية وعبادتهم، ترجمة: د. عبد الرحمن الشيخ، الهيئة العامة للكتاب، مصر، ٢٠٠٤.

٨- إيمانويل هيمان، الأصولية اليهودية، ترجمة: سعد الطويل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨م.

٩- بطرس عبد المالك، و الكساندر طمسن، قاموس الكتاب المقدس، دار الثقافة، القاهرة، ط١٢، ١٩٩٩م.

١٠- بنيامين حداد، روض الكلم معجم عربي سرياني، منشورات مركز جبرائيل دنبو الثقافي، بغداد،٢٠٠٥.

١١- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، القاهرة، ط٥، ٢٠٠٢م.

١٢- د. أحمد حجازي السقا، البشارة بين الإسلام في التوراة والإنجيل، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٩م.

١٣- د. أحمد سوسة، موسوعة تاريخ حضارة الرافدين، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٦م.

١٤- ــــــ، ابحاث في اليهودية والصهيونية، دار الامل للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٣م.

١٥- ــــــ، العرب واليهود في التاريخ، دار: الاعتدال للطباعة والنشر، دمشق، د.ت.

١٦- ــــــ، العرب واليهود في التاريخ، دار: العربي، ١٩٩٠م.

١٧- ــــــ، العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الآثارية، طبعة المكتب العربي للإعلان والنشر، دمشق، ط ٧، ١٩٩٠م.

١٨- د. جعفر هادي حسن، فرقة الدونمة بين اليهودية والاسلام، مؤسسة الفجر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.

١٩- جورجي كنعان، امجاد إسرائيل في ارض فلسطين، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٨.

٢٠- ـــــــــــــ،المسيح القادم المسيح يهودي سفاح، دار: الطليعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

٢١- جمال الدين الشرقاوي، المسيح والمسيا، مكتبة النافدة، ط١، ٢٠٠٦م.
٢٢- حسن فؤاد، المستوطنات اليهودية في الفكر الصهيوني، دار المعارف، القاهرة، ط ١، ١٩٩٢م.
٢٣- د. حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧١.
٢٤- ــــــــــــــ، الفكر الديني الإسرائيلي، اطواره ومذاهبه، دار القلم: دمشق، الدار الشامية: بيروت، ط ٤، ١٩٩٩م.
٢٥- ــــــــــــــ، الفكر الديني اليهودي، دار القلم، دمشق، ١٩٩٩م.
٢٦- د. رشاد عبد الله الشامي، موسوعة المصطلحات الدينية، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ٢٠٠٢م.
٢٧- ــــــــــــــ، إشكالية اليهودية في إسرائيل، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٧.
٢٨- ــــــــــــــ، القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٤م.
٢٩- د. سامي الامام، الفكر العقدي اليهودي، القاهرة، ٢٠١٠م.
٣٠- د. عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ١٩٧٥.
٣١- ــــــــــــــ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة،ط١، ١٩٩٩م.
٣٢- د. علي سامي النشار؛ عباس أحمد الشربيني، الفكر اليهودي وتأثره بالفلسفة الإسلامية، منشاة المعارف، ط١، سنة ١٩٧٢م.
٣٣- د. فرج الله عبد الباري، اليهودية بين الوحي الالهي والانحراف البشري، دار: الافاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٤م.
٣٤- د. كامل سعفان، اليهود تاريخاً وعقيدة، دار: الاعتصام، القاهر، ط٢، ١٩٨٨م.
٣٥- د. محاسن محمد الوقاد، "اليهود فى مصر المملوكية فى ضوء وثائق الجنيزة ٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠- ١٥١٧م"؛ تاريخ المصريين، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م.
٣٦- د. محمد بحر عبد المجيد، اليهودية، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، عدد ٢٠، القاهرة، ٢٠٠١م.
٣٧- ــــــــــــــ، اليهودية، مكتبة سعيد، القاهرة، ١٩٧٨م.

٣٨- د. محمد حمزة بن علي الكتاني، مفهوم الخلاص في الديانة اليهودية وأثره في الواقع اليهودي والحوار الإسلامي – اليهودي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٢م.

٣٩- د. محمد خليفة حسن، ظاهرة النبوة الإسرائيلية، دار: الزهراء للنشر، القاهرة، مطبوعات مركز الدراسات الشرقية، ط١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م.

٤٠- ـــــــــــ، البعد الديني للصراع العربي الإسرائيلي، مركز الدارسات الشرقية، جامعة القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.

٤١- د. مني ناظم الدبوسي، المسيح اليهودي ومفهوم السيادة الإسرائيلية، مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر، أبو ظبي، ١٩٨٩م.

٤٢- د. هاني عبد العزيز السيد سالم، الحركات اليهودية المسيحانية في ظل الاسلام حركة شبتاى تسيفى نموذجاً، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية العدد الثالث، أيلول (سبتمبر)، ٢٠١٢م.

٤٣- د. هدى درويش، الجذور الدينية للصراع السياسي فى إسرائيل، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط١، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.

٤٤- د. هوستن سميث، أديان العالم دراسة دينية ممتعة لأديان العالم، تعريب وتقديم: سعد رستم، دار: الجسور الثقافية، حلب، ط٣، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.

٤٥- د. يوسف عيد، موسوعة الأديان السماوية والوضعية " اليهودية"، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

٤٦- د.إسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط١، ١٣٥٥هـ – ١٩٣٦م.ابن ميمون، سلسلة الشريعة اليهودية، شرائع الملوك وحروبهم، (بلا.م، د.ت).

٤٧- ديديه جوليا، قاموس الفلسفة، ترجمة: فرانسوا أيوب وآخرون، مكتبة أنطوان، بيروت، ١٩٩٢ م.

٤٨- رجا عبد الحميد عرابي، سفر التاريخ اليهودي، دار: الاوائل، دمشق، ط٣، ٢٠٠٩م.

٤٩- رجاء جارودي، أمريكا طليعة الانحطاط، ترجمة: صيان الجهيم، وميشيل خوري، دار: عطية، بيروت، ط ١، ١٩٨٨م.

٥٠- رفيق محمود السيد سالم، المدح في الشعر العبري عند ابن جبريول، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة القاهرة.

٥١- سعديا الفيومي، الأمانات والاعتقادات، دون بيانات اخرى.

٥٢- سعيد بن منصور بن كمونة، تنقيح الأبحاث للملل الثلاث، دار الأنصار، د.ت.
٥٣- سليمان مظهر، قصة الديانات، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
٥٤- السموأل بن يحيى المغربي، بذل المجهود في إفحام اليهود، تعليق: عبد الوهاب طويلة، دار: القلم بدمشق، الدار: الشامية، بيروت ط١- ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.
٥٥- صابرين زغلول السيد شعبان، فلسفة الأخرويات – دراسة مقارنة في الاديان السماوية، رسالة دكتوراه، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.
٥٦- صلاح الزرو، المتدينون في المجتمع الإسرائيلي، رابطة الجامعيين، فلسطين، ١٩٩٠م.
٥٧- صموئيل حبيب وآخرون، دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة، د. ط، د.ت.
٥٨- طه باقر، وآخرون، تاريخ إيران القديم، مطبعة جامعة بغداد، العراق، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٥٩- ظفر الإسلام خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، دار النفائس، ط ٨، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
٦٠- عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، مطبعة سليمان زادة، إيران، ط ١، ١٤٢٧هـ.
٦١- عبد الفتاح محمد ماضي، الدين والسياسة في إسرائيل، مكتبة مدبولي،، ط١، ١٩٩٩م.
٦٢- عبد القادر صالح، العقائد والاديان، دار: المعرفة، بيروت، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
٦٣- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة،ط١، ١٩٩٩م.
٦٤- عثمان الصالح العلي الصوينع، المنهاج إلي أصول الدين " عقيدة الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة "، مطابع الفردوس، الرياض، ط١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤م.
٦٥- عجاج نويهض، بروتوكولات حكماء صهيون، دار: طلاس، دمشق، سوريا، ط٧، د.ت.
٦٦- عرفان عبد الحميد فتاح، اليهودية: عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، دار البيارق، بيروت، دار عمار، الأردن، ط ١، ١٩٩٧م.
٦٧- عفيف فراج، اليهودية بين حضانة الشرق الثقافية وحضانة الغرب السياسية، دار الآداب، بيروت، ط ١، ٢٠٠٢ م.
٦٨- علي بن محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠٣م.
٦٩- العميد: عبد الرزاق محمد أسود، المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب، الدار: العربية للموسوعات، بيروت، ط ١، ١٤٠١هـ – ١٩٨١ م.
٧٠- قاسم الشواف، الكلمة الكافية، دار الأجيال، دمشق، ١٩٦٩م
٧١- الكتاب المقدس، كتاب الحياة، مصر الجديدة، القاهرة، مصر،ط٦، ١٩٩٥م.

٧٢- لانداو ديفيد، الأصولية اليهودية، ترجمة: مجدي عبد الكريم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط ١، ١٩٩٤م.

٧٣- مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والاثر، تقديم: على بن حسن بن على بن عبد الحميد الحلبي الاثري، دار: ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤٢١هـ.

٧٤- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ)، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، تحقيق: د.محمد أحمد الحاج، دار: القلم، دمشق؛ دار: الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٧٥- محمد حرب عبد الحميد، يهود الدونمة، مجلة العربي، الكويت، ١٩٨٠، العدد ٢٨٨.

٧٦- محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، دار المعرفة، بيروت، ط٣، ١٩٧١م.

٧٧- المسيح المخلص في المصادر اليهودية والمسيحية، نقله عن العبرية: نبيل أنسى الغندور، مكتبة النافذة، مصر، ط١، ٢٠٠٧م.

٧٨- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٢، ١٩٧٣م.

٧٩- موسوعة الكتاب المقدس، دار: منهل الحياة، لبنان، بيروت،١٩٩٣م.

٨٠- موسى بن ميمون، دلالة الحائرين، تحقيق: د.حسين آتاي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت.

٨١- نصر الدين البحرة، نفسية اليهودي في التاريخ، مطبعة عكرمة، دمشق، ٢٠٠٠م.

٨٢- نور ناجح حسين، المنقذ في الأديان (دراسة تاريخية مقارنة)، مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي، العراق، ط١، ١٤٤٠هـ.

٨٣- هنري. س. عبودي، معجم الحضارات السامية، جروس برس، طرابلس، ١٤١هـ - ١٩٩١م.

٨٤- وجيه محمد إبراهيم محمد معوض، الحرب عند بنى إسرائيل من خلال العهد القديم، رسالة دكتوراه، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٨٥- ول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠٠١م.

٨٦- ــــــــــــ، قصة الحضارة الشرق الأدنى، ترجمة: محمد بدران، دار: الجيل، بيروت، لبنان، المنظمة العربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٨٧- يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الأوربية في العصر الوسيط، مديرية دار الكتب بغداد، د.ت.

٨٨- يوسي ميلمان، الإسرائيليون الجدد، ترجمة: مالك فاضل البديري، الأهلية، الأردن، ط ١، ١٩٩٣م.

- المراجع العبرية :

1- אבי נורי، שלמה: הרעיון הציוני לגוניו، פרקים בתולדות המחשבה הלאומית היהודית، פרק שבעה עשר، הרב קוק: הדיאלקטיקה שבגאולה، ספר אפקים، עם עובד، תל- אביב،١٩٨١.

2- אבן שושן، אברהם، המילון המרוכז، תל אביב ٢٠٠٨.

3- אבן שושן، המלוןהעברי המרכז، ירושלים ١٩٧٤.

4- דוד שגיב، מילון עברי- ערבי، כרך ראשון، ירושלים ١٩٨٥ م.

5- הרב ניסן דוד דובאון، כי ישאלך בנך، תשובות לשאלות נפצות ביהדות، ירושלים، ٢٠١٠.

6- מי הוא המשיח של ישראל، ירושלים ٢٠١٤.

7- מוסד הספרותתי ، ויצירתו חייו תולדות מימון، בן משה רבי :הכהן ליב יהודה מימון،הרב קוק، ירושלים ١٩٦٠. הרב

8- משה בן מימון، משנה תורה، הוא היד החזקה، הוצאת הרב קוק، ירושלים، ١٩٦٣.

9- פרידמן، מרדכי עקיבא: הרמ"בם، המשיח בתימן והשמד، יד יצחק בן צבי והאונ' העברית، ירושלים ٢٠٠٢.

10- רבקה ש"ץ אופנהיימר، הרעיון המשיחי מאז גירוש ספרד، הוצאת ספרים ע"ש י"ל מאגנס، האוניברסיטה העברית בירושלים ٢٠٠٥.

11- רפל، דב: "הרמב"ן על הגלות ועל הגאולה، מאמר בספר גאולה ומדינה- גאולת ישראל – חזוִן ומציאות، עם ומדינה בתפיסת היהדות، משרד החנוך، המחלקה לתרבות.

12- תלמוד בבלי، הוצאת תורה לעם، ירושלים، שנת חמשת אלפים שבע מאות ושבע עשרה ליצירה، ١٩٥٦.

- المراجع الأجنبية:

1- Arveh Kaplan: The Real Messiah A Jewish Response to Missionaries, JEWS FOR-

2- David C. Mitchel, Messiah ben Joseph, (U.S.A, Campbell publication, 1st , 2016).

3- Encyclopaedia Judaica Jerusalem Volume II Lerk- Mil, Page 1414

4- Harris Lenowitz, The Jewish messiahs. from the Galilee to Crown Heights, (U. S. A, Oxford University Press,2001).

5- Israel, European Jewry in the age of Mercantilism 1550- 1750 , Oxford 1985.

6- Jacob, Lowis: Principles of the Jewish faith, An analytical study, (London 1964).

JUDAISM, (no. Edition), 2004.

7- Rabbi Wane Dosick, Living Judaism, The Complete Guide to Jewish Belife, Tradition, And Practice, (Harper Collins, E-Books).

8- Rabin Chaim, Studies in the Bible, Jerusalem,1961.

9- Sondra Leiman, The Atlas of Great Jewish Communities, UAHC Press, 2002

10- The Zohar, 1,Translated by Harry Sperling &Maurica Simon, The soncino press, London, Jerusalem, New York, reprinted 1970.

11- Zev ben Shimon Halevi, Kabbalah and Exodus, Shambbalal Baulder, 1980.